مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر: لاري ميلر ووالتر يونج نموذجاً

د/ أحمد البدوي سالم محمد سالم

عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بالقليوبية– جامعة الأزهر

DOI: 10.21608/qarts.2025.364842.2174

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) أبريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر: لاري ميلر ووالتر يونج نموذجًا

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بحث آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر وفق عينة الدراسة المختارة لأهم مستشرقين متخصصين في آداب البحث والمناظرة هما: لاري ميلر ووالتر يونج، من خلال التعريف بهما وبمؤلفاتهما، ومنهجهما في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة، وقد خلصت الدراسة إلى أن منهجهما يتميز بأنهما بينا أصالة علم الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث العربي، واعتمادهما على التخصصات البينية مثل الفلسفة الإسلامية والمنطق وعلم الكلام والفقه وأصوله، وأنهما كشفا عن تاريخ علم الجدل ومدارسه الكلامية والفقهية، وأنهما اعتمدا على الكتب العربية الأصيلة، وأن دراساتهما كشفت عن الأعمال الاستشراقية في الفلسفة الإسلامية والمنطق، وأن الدراسات الاستشراقية المعاصرة تتوجه لدراسة التراث الإسلامي بشغف والبحث في مكنونه لتطوير العلم الحديث، وأن إسهامات الدراسات الاستشراقية المعاصرة في التراث الإسلامي ساهمت في تأسيس المراكز البحثية للتدريب على أدب الحوار والتواصل الفعال واحترام الآخر، كما ساهمت في إعداد حقائب تدريبية وورش عمل متخصصة في آداب البحث والمناظرة لتدريب مهندسي البرمجيات على أدب الحوار، والجدل والمناظرة، وكيفية تطبيقها في النظم التكنولوجية الحديثة مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واستخدام الذكاء الاصطناعي الفائق والتعليم العميق لبرمجة الروبوتات على محاكاة العقل البشري بل والتفوق عليه في الجدل وصياغ الحجج والالتزام بآداب الحوار والمناظرة .

الكلمات المفتاحية: الاستشراق المعاصر، أدب البحث والمناظرة، الجدل، لاري بنيامين ميلر، والتر إدوارد يونج.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد

إن من فضل الله تعالى على التراث الإسلامي أن يظل معينًا لا ينضب، لا يخلق عن كثرة البحث والدرس والتحليل والشرح والنقد البناء، والمقارنات، ومن فضل الله تعالى على الأزهر الشريف أن استعمله لحماية هذا التراث الخالد وتجليته ونشره والذود عن حياض الإسلام، وفقما كفله الدستور والقانون لمهام الأزهر الشريف.

وإن ما يدعو للسرور أن الدراسات الاستشراقية المعاصرة ما زالت تتوجه لبحث التراث العربي الإسلامي وتحليله بنسب متزايدة، وأن البون شاسع بين الدراسات الاستشراقية في بواكيرها وما تشهده الدراسات المعاصرة، من حيث التعمق في البحث، والتخصصية أحيانًا والدراسات البينية والعابرة للتخصصات في أحيان أخرى، والرجوع إلى المصادر العربية الأصيلة، وعدم الاعتماد على الترجمات المحرفة أو التي يعاني مترجموها من ضعف اللغة العربية، بالإضافة إلى إنشاء المراكز البحثية المتخصصة لبحث التخصصات الدقيقة في العلوم العربية والإسلامية، وهذا ما يتميز الاستشراق المعاصر عن مراحله السابقة، ولكن ما تزال بعض الأعمال الاستشراقية تعاني من عدم الموضوعية ممن تأثروا بأسلافهم السابقين، لكن مع ظهور الرقمنة والمشروعات العملية البينية والعابرة للتخصصات أدى إلى زيادة التواصل والمناقشات، والنقد، أدى هذا إلى وجود تواصل فعال ومباشر مع المستشرقين المعاصرين ومناقشتهم فيما وقعوا فيه من هنات، فالبعض يتقبل ويصوب ما وقع فيه، وهؤلاء نشكرهم على موضوعيتهم، والبعض يكابر–وهم قلة– ويصر على موقفه.

أما عن موضوع البحث فهو يكشف اللثام عن نموذجين لمستشرقين معاصرين هما لاري ميلر Larry Miller وولتر يونج Walter Young ممن تخصصوا في دراسة

الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث العربي الإسلامي، وتتجلى جهود لاري ميلر من خلال مؤلفاته ودراسته في آداب البحث والمناظرة خصوصًا أطروحته للدكتوراة المعنونة بـ نظرية المناظرة الإسلامية: الاستخدامات وقواعد الجدال في الإسلام في العصور الوسطى، The Uses & Rules of Islamic Disputation Theory Argument in Medieval Islam، من جامعة برينستون، عام ١٩٨٤م، والتي خرجت إلى النور وتم طباعتها وأعد مقدمتها المستشرق والتر يونج، Walter Young والذي أعد أكثر من ستة عشر دراسة في الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث العربي الإسلامي، خصوصًا كتابه المصهر الجدلي: الخلاف الفقهي وتطور الشريعة الإسلامية، The Dialectical Forge: Juridical Disputation and the Evolution of Islamic Law، كما يتميز والتر يونج أيضًا بأنه أول فيلسوف مستشرق ينشئ جمعية في الخارج لدراسة علم الجدل وآداب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي، وهي جمعية المناظرات الجدلية الإسلامية Society for the Study of Islamicate Dialectical Disputation (SSIDD)، والتي أسسها سنة ٢٠١٦م[١]مما يعد أهم المستشرقين المتخصصين في هذا الفن، وهذا ما دعا لدراسة ما يتميز به منهجهما في الجدل وآداب البحث والمناظرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الغرب ما زال يدرس التراث الإسلامي بشغف ويبحث في مكنونه لتطوير العلم الحديث، وأن إسهامات الدراسات الاستشراقية المعاصرة في التراث الإسلامي ساهمت في تأسيس المراكز البحثية لتدريب الطلاب على أدب الحوار والتواصل الفعال واحترام الآخر، كما ساهمت في إعداد حقائب تدريبية في آداب البحث

(١) ينظر موقع جمعية دراسة المناظرات الجدلية الإسلامية، https://ssidd.org/ تاريخ الزيارة: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ١٠: ٠٢ صباحًا.

والمناظرة لتدريب المتخصصين في هندسة البرمجيات على أدب الحوار، والجدل والمناظرة، وكيفية تطبيقها في النظم التكنولوجية الحديثة مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبرمجة الروبوتات، واستخدام الذكاء الاصطناعي الفائق والتعليم العميق لبرمجة الروبوتات على محاكاة العقل البشري بل والتفوق عليه في الجدل وصياغ الحجج والالتزام بآداب الحوار والمناظرة.

١-الهدف من البحث.

الهدف الرئيس للبحث: دارسة الجدل وآداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر وفق عينة الدراسة المختارة لأهم مستشرقين متخصصين في آداب البحث والمناظرة هما: لاري ميلر ووالتر يونج.

ويتفرع منه عدة أهداف فرعية:

أ- التعريف بالمستشرق لاري ميلر، وبيان أهم مؤلفاته خصوصًا ما يتعلق بموضوع الدراسة.

ب-التعريف بالمستشرق والتر يونج، وبيان أهم مؤلفاته خصوصًا ما يتعلق بموضوع الدراسة.

ج- دراسة مميزات منهج لاري ميلر في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

د- دراسة مميزات منهج والتر يونج في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

٢-المشكلة البحثية.

تتركز المشكلة البحثية في دراسة آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر، وفق عينة الدراسة للمستشرقين لاري ميلر ووالتر يونج.

٣-الدراسات السابقة.

باستقراء المنصات العلمية الرقمية والمجلات والدوريات العربية والأجنبية لم يثبت بفضل الله تعالى وجود دراسات سابقة عن موضوع البحث: **آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر: لاري ميلر ووالتر يونج نموذجًا.**

٤-تساؤلات البحث.

أ- من لاري ميلر؟ وما أهم مؤلفاته العلمية؟

ب-من والتر يونج؟ وما أهم مؤلفاته العلمية؟

ج-بم تميز منهج لاري ميلر في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي؟

د- بم تميز منهج والتر يونج في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي؟

٥-منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في دراسة المصادر التي رجع إليها لاري ميلر ووالتر يونج في دراستهما للجدل وآداب البحث والمناظرة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل مؤلفاتهما في آداب والمناظرة، واستخراج ما تميز به منهجهما، والمنهج المقارن لتقييم دراستهم وموقفهم من الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

٦-خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن الهدف من البحث، والمشكلة البحثية، والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، ومنهج البحث، وخطته. ثم تحدثت في التمهيد عن تعريف آداب البحث والمناظرة، والجدل.

المبحث الأول: التعريف ب لاري ميلر ووالتر يونج.

المبحث الثاني: آداب البحث والمناظرة من منظور المستشرق لاري ميلر.

المبحث الثالث: آداب البحث والمناظرة من منظور المستشرق والتر يونج.

ثم خاتمة البحث وتشتمل على النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

****

تمهيد:

إن آداب البحث والمناظرة من العلوم الأصيلة التي تميز بها التراث الإسلامي، وهذا العلم نتاج العقلية العربية مثل علم الكلام والتصوف والفلسفة الإسلامية، وعلم آداب البحث والمناظرة من أشرف العلوم لأن به يتم إيراد الحجج ودفع الشبهات وإلزام الخصوم، وإفحام المعاندين، والذود عن الدين، كما أنه ساهم في إثراء العملية الفكرية في التراث العربي وهذا ما يتجلى في علم الكلام، والفلسفة الإسلامية، والفقه وأصوله، وعلوم العربية، وعلم الحديث، فآداب البحث والمناظرة ركن أصيل للحركة الفكرية والعلمية في التراث الإسلامي.

وقبل الشروع في البحث يرى الباحث ضرورة تحرير مصلح أدب البحث والمناظرة، وقد عرّف قطب الدين محمد الكيلاني الآداب بأنها: "الآداب جمع أدب، والمراد به معرفة ما يحترز به عن الخطأ في المناظرة، وهي صناعة نظرية، يستفيد منها الإنسان كيفية المناظرة وشرائطها، صيانة له عن الخبط في البحث، وإلزاما للخصم وإفحامه"[٢].

(٢) قطب الدين الكيلاني، شرح الرسالة السمرقندية في آداب البحث، مخطوط محفوظ في مكتبة أم القرى، رقم: 5-15908. (ورقة ١/ظ)

والبحث لغة: هو التفحص والتفتيش، واصطلاحًا: عرفه ابن سينا بأنه: إثبات النسبة الإيجابية او السلبية بطريق الاستدلال[٣].

والمناظرة لغة: إما من النظير، أو من النظر بمعنى الإبصار، أو الانتظار، أو النظر بالبصيرة، أو الفكر، أو المقابلة[٤].

والمناظر: هو الذي يناظر غيره، من المناظرة، ويرى برهان الدين النسفي: أنها من النظر، بأن صار له نظيرًا للكلام، أو من النظر، كما يقال ينظر فيه إذا كان بالبصيرة[٥]. والمناظرة عنده: هي النظر من الجانبين في النسبة بين الشيئين، إظهارًا للصواب[٦]" وعرفها السيد الشريف الجرجاني بأنها: "هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب[٧]". كما عرفها أيضًا بأنها: "توجيه المتخاصمين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب[٨]"، وعرفها صاحب الولدية بأنها: هي المدافعة ليظهر الحق، ودفعًا للاعتراض على التعريف الأول عرفها بأنها: "هي المدافعة من السائل والمعلل

---

(٣) المرجع السابق.

(٤) ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، حرف الميم، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت.

(٥) برهان الدين النسفي، شرح الفصول في علم الجدل، تحقيق شريفة بنت علي الحوشاني، رسالة علمية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ، صـ٢٩.

(٦) المرجع السابق.

(٧) السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م، باب الميم، مادة المناظرة، صـ٢٠٧.

(٨) السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، الرسالة الشريفية في آداب البحث والمناظرة، بهامش شرح الرشيدية للشيخ عبد الرشيد الجونغوري الهندي، تحقيق علي مصطفى الغرابي، طبعة مكتبة الإيمان، القاهرة، ط الأولى، صـ١٤.

إظهارًا للحق[٩]". وعرفها شارح الولدية بأنها: تردد الكلام بين الشخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه[١٠].

ويذهب ساجقلي زاده أن علم المناظرة والذي يسمى أيضا علم آداب البحث وصناعة التوجيه، أنه عبارة عن قوانين يميز بها الموجه من الأبحاث عن غير الموجه، وموضوعه الأبحاث؛ لأنه يبحث فيه عن أعراضها، وهي كونها موجهة، ومن ليس له بضاعة من هذا الفن لا يكاد يفهم أبحاث العلوم[١١].

والجدل لغة: شدة الفتل، يقال: جدلت الحبل أجدله جدلًا إذا شددت فتله وفتلته فتلا محكمً، ومنه زمام مجدول، وقيل: إنه الصراع وإسقاط أحد المتصارعين لأخيه على الجدالة، وهي الأرض الصلبة[١٢].

واصطلاحًا: عرف الشريف الجرجاني الجدال بأنه: "عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة[١٣]".

والمجادلة: "هي المنازعة لا لإظهار الصواب، بل لإلزام الخصم، والمكابرة: هذه إلا إنه لا إلزام للخصم فيها"[١٤]،

---

(٩) السيد عبد الوهاب بن حسين بن ولي الدين الآمدي، شرح على الولدية في آداب البحث والمناظرة، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة، ١٩٦١م، باب الميم، مادة المناظرة، صـ٢٠٧.

(١٠) المرجع السابق

(١١) محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (ت ١١٤٥هـ)، ترتيب العلوم، تحقيق، محمد بن إسماعيل السيد أحمد، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، صـ١٤١.

(١٢) ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، حرف الجيم.

(١٣) السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، باب الجيم، مادة الجدال، صـ٦٦.

(١٤) المرجع السابق.

ويقرر لاري ميلر أن أرسطو عرف الديالكتك بأنه منهج، بينما الفلاسفة العرب أطلقوا عليه فنًا أو صناعة(١٥).

ويذكر أن الفارابي عرف" فن الجدل" على النحو التالي:

صناعة الجدل هي الصناعة التي يكتسب بها الإنسان القدرة على:

١- أن يصوغ من المقدمات المقبولة قياسًا يهدم قضية موضوعها كلي، ويحصل ذلك عن طريق سؤال المجيب الذي أوكل إليه الدفاع عن أحد طرفي التناوب المتناقض، مهما كان ذلك التناوب.

٢- أن يدافع عن أي قضية ذات مقدمة كلية بمعارضة نفسه لسائل أوكل إليه هدم أحد طرفي التناوب المتناقض، مهما كان ذلك التناوب(١٦).

ويقرر لاري ميلر أن الفارابي في تعريفه للديالكتيك قد توسع فيه، فهو يوضح أن هذا الفن يتضمن قضايا كلية، وسؤالًا، ومجيبًا، ويحدد أدوار كل منها. وأن ابن سينا عرف الجدل بنفس تعريف أرسطو. كما يقرر أن الجدل عند علماء الإسلام هو الطريقة الصحيحة للوصول إلى الحقيقة، وهو الطريقة التي استخدمها الله في جدال اليهود، وهي الطريقة التي علمها الله (أدبًا ..بهيًا) نبيه(١٧).

ويقرر والتر يونج عند بيان مصطلحات الجدل والمناظرة وأدب البحث أنه على الرغم من أن بعض العلماء مثل ساجقلي زاده، في كتابه ترتيب العلوم حافظوا لاحقًا على التمييز بين الجدال والمناظرة زاعمين أن الأخير كان أكثر انشغالًا بالوصول إلى الحقيقة،

(15) Miller, L.B. (2020). Dialectic and Arabic Philosophy. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(16) Ibid. and al-Fārābī, *Kitāb al-Jadal*, fol.187b, MS.231 TE41, Bratislava, ed. typescript of Miriam Galston.

(17) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

بينما الأول وهو الجدل يعنى بهزيمة الخصم، إلا أن معظم علماء الجدل في العلوم الدينية استخدموا مصطلح الجدل باعتباره مشروعًا للبحث عن الحقيقة، وصاغوا قواعد تضمن إلى حد الإمكان أن يتم إجراؤه على هذا النحو(١٨).

كما استنتج أنه يمكن أيضًا إدراك سيولة تعريفية معينة لمصطلحات الفن بشكل زمني وفي تخصصات مختلفة، وهكذا ظلت الأهداف والأغراض النظرية للجدل والخلاف والمناظرة وأدب البحث، وإن لم تكن منهجياتها الخاصة دائماً، كما هي إلى حد كبير؛ وهي استئصال المقدمات الفاسدة، وإزالة الأدلة غير الصالحة، وإرساء الحلول الصحيحة من خلال المناقشة الشكلية العقلانية(١٩).

ولقد شيد علماء المسلمين علم آداب البحث والمناظرة، ووضعوا له ضوابط وأسسًا، وضبطوا مصطلحات الفن، ودونوا فيه الكتب والرسائل والشروح والحواشي، مما يدل على اصالة هذا العلم في التراث الإسلامي، وتميز العرب في التقعيد والتدوين لها العلم، وهو ما دفع المستشرقين لأن يولوا وجوههم شطره، بحثًا ودرسًا وتحقيقًا وترجمة من العربية إلى لغاتهم الأجنبية؛ للاستفادة من مكنونه في التدريب على ضوابط الحوار، وكيفية عرض الحجج، والمناظرة، وللاستفادة منه في الثورة التكنولوجية، وهذا يدل على استمرارية التأثير والتأثر بين الحضارتين العربية والغربية، ومن أهم المستشرقين الذين عنوا بعلم آداب البحث والمناظرة لاري ميلر ووالتر يونج، وهذا ما سيتبين خلال المباحث الآتية.

(18) Walter Edward Young. (2021). Dialectic in the religious sciences. Publisher: Brill. https://doi.org/10.1163/1573-3912_ei3_COM_27351

(19) Ibid.

المبحث الأول: التعريف ب لاري ميلر ووالتر يونج

أولًا: التعريف بالمستشرق لاري ميلر.

لاري بنيامين ميلر Larry Benjamin Miller مستشرق أمريكي، متخصص في الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى، وترتكز أعماله بشكل خاص على العلاقة بين فلاسفة اليونان وبين الفلاسفة المسلمين، وتطور المنهج المدرسي في الإسلام(٢٠).

تدرج لاري ميلر في التعليم فحصل على البكالوريوس في الآداب تخصصص الكلاسيكيات من جامعة برينستون عام ١٩٧٥م، ثم حصل على منحةDAAD من جامعة إيبرهارد كارلس توبنغن في الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٣م، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة برينستون في دراسات الشرق الأدنى عام ١٩٨٤م، ثم صار عضوًا لندوة جامعة كولومبيا في الدراسات العربية(٢١).

من أعماله العلمية:

١- "نظرية المناظرة الإسلامية، دراسة تطور الجدلية في الإسلام من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، موضوع أطروحته التي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة برينستون، عام ١٩٨٤م، تحت إشراف: رودولف ماخ، وجوزيف فان إس. وقد نشر هذا الكتاب عام ٢٠٢٠ تحت عنوان: The Islamic Disputation Theory. Uses & Rules of Argument in Medieval Islam. نظرية المناظرة الإسلامية، استخدامات وقواعد الجدل في الإسلام في العصور الوسطى(٢٢).

---

(20) Miller, L.B. (2020). Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham. retrieved ٠٤ August. 2024. 01: 15 pm.
(21) https://independent.academia.edu/LarryMiller5. retrieved ٠٤ August. 2024. 01: 25 pm.
(22) https://independent.academia.edu/LarryMiller5. retrieved ٠٤ August.

٢- الفارابي - عن المستقبل المحتمل، (أرسطو في التفسير). Al-Farabi -on Future Contingency (Aristotle's De Interpretatione).

قدم لاري ميلر نسخًا سابقة من هذه الورقة في ندوة بوسطن حول الفلسفة في العصور الوسطى، في ٢٧ أبريل ١٩٨٦م، وفي الجمعية الشرقية الأمريكية في أبريل ١٩٨٧. وقدم الأستاذ ريتشارد فرانك من الجامعة الكاثوليكية قراءة ونقدًا لنسخة سابقة من إصدارات هذه الورقة[٢٣].

٣- نبذة مختصرة عن مفارقة الكاذب[٢٤]. A Brief History of the Liar Paradox بحث ضمن كتاب: المنطق واللغة ومفارقة الكذاب Logic, Language, and the Liar Paradox حرره روث لينك سالينجر.

٤- مناقشة الفارابي حول أدب الجدل[٢٥] Farâbî'nin Edeb el-Cedel Hakkındaki Tartışması منشور ضمن أعمال الندوة العالمية لابن ترك والخوارزمي والفارابي والبيروني وابن سينا، ٠٩-١٢ سبتمبر ١٩٨٥، (١٩٩٠): ٢١٣-٢١٧ ترجمة: أحمد سيفيزجي[٢٦] Ahmet Cevizci.

٢٠٢٤. ٠١: 25 pm.

(23)https://www.academia.edu/37122368/Al_Farabi_on_Future_Contingency_Aristotles_De_Interpretatione_. retrieved 0٤ August. 2024. ٠١: 25 pm.

(٢٤) مقال ضمن كتاب تذكاري، تكريمًا لآرثر هيمان، بعنوان: دراسات في الفلسفة والفكر الديني، طبعة فرانكفورت/ماين، ١٩٨٩، ص ١٧٣-١٨٢.

(٢٥) بحث لاري ميلر فيه الخلاف بين الفارابي وابن الراوندي في أدب الجدل، وتاريخ الجدل بين المتكلمين والفلاسفة مع الإشارة إلى رد الأشعري على الكعبي، https://www.academia.edu/37228897. retrieved 0 ١ August. 2024 : 25 ٠٤pm.

(٢٦) منشور ضمن أعمال الندوة العالمية لابن ترك والخوارزمي والفارابي والبيروني وابن سينا، ٠٩-١٢ سبتمبر ١٩٨٥، (١٩٩٠): ٢١٣-٢١٧ ترجمه إلى التركية: أحمد سيفيزجي Ahmet Cevizci

ثانيًا: التعريف بالمستشرق والتر يونج

والتر إدوارد يونج Walter Edward Young مستشرق مسؤول أبحاث ما بعد الدكتوراه السابق في ERC، IMPACT، كلية الدراسات الشرقية، جامعة أكسفورد، أكسفورد، المملكة المتحدة[٢٧].

حصل على البكالوريوس في الفنون البصرية والدراسات الدينية، كلية هاملتون، كلينتون، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٩٤، ثم حصل على الماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة ماكجيل، معهد الدراسات الإسلامية، مونتريال، كيبيك، كندا، عام ٢٠٠٦، ثم نال درجة دكتوراه في الدراسات الإسلامية، جامعة ماكجيل، معهد الدراسات الإسلامية، مونتريال، كيبيك، كندا، عام ٢٠١٢م[٢٨].

اشتغل والتر يونج بأعمال بحثية بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، في مشروعين في معهد الدراسات الإسلامية، جامعة ماكجيل: الأول: عن مبادرة قاعدة بيانات الفلسفة الإسلامية ما بعد الكلاسيكية(PIPDI) ، والثاني: مبادرة المخطوطات العلمية الإسلامية[٢٩] (ISMI).

أستاذ في قسم أبحاث الفلسفة، جامعة أنقرة، كلية التاريخ والجغرافيا.

(٢٧) ينظر سيرته الذاتية التي قام بنشرها على صفحته الشخصية على موقع أكاديميا، https://mcgill.academia.edu/WalterEdwardYoung، تاريخ الزيارة: ١٨/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٠٠: ١١ مساءً.

(٢٨) ينظر سيرته الذاتية المنشورة على موقع جامعة الرور في بوخوم بألمانيا، https://dh.ceres.rub.de/en/team/walter-edward-young/، تاريخ الزيارة ١٨/٨/ ٢٠٢٤، الساعة: ١١:١٠ مساءً.

(٢٩) ينظر سيرته الذاتية التي قام بنشرها على صفحته الشخصية على موقع أكاديميا، https://mcgill.academia.edu/WalterEdwardYoung، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ١٥: ٠١ صباحًا.

كما عمل كزميل زائر في برنامج الدراسات القانونية الإسلامية(ILSP) ، كلية الحقوق جامعة هارفارد، ومسؤول أبحاث في مشروع ERC الفلسفة الإسلامية واللاهوت (IMPAcT)، جامعة أكسفورد، المعهد الشرقي، في أكتوبر ٢٠١٤ إلى سبتمبر ٢٠١٥م، قبل الانضمام إلى Käte Hamburger Kolleg كزميل أبحاث زائر. ثم عمل كزميل زائر في مركز الملك حسين للأبحاث، عن: "الحجة على الحواس في النظرية الجدلية بعد عصر ابن سينا".–"Argument to the Senses in Post Avicennian Dialectical Theory,"[٣٠].

ثم عمل في الفترة من أكتوبر ٢٠١٥ إلى سبتمبر ٢٠١٦. كباحث زائر في جامعة رور في بوخوم، بألمانيا، كلية كيت هامبورغ، وكان مشروعه البحثي عن: ديناميكيات تاريخ الأديان بين آسيا وأوروبا[٣١].

وهو أيضًا زميل باحث ألكسندر فون هومبولت كوليج لتاريخ الفكر الإسلامي؛ جامعة راينيش فريدريش فيلهيلمس بون؛ أكتوبر ٢٠١٦–سبتمبر ٢٠١٧م، ثم عمل والتر كباحث مشارك، في معهد الدراسات الإسلامية، جامعة ماكجيل، في ٠١ ديسمبر ٢٠١٧م، حتى الآن (زميل باحث[٣٢])، كما أنه مؤسس جمعية دراسة الجدلية الإسلامية (SSIDD)، ويطمح أن تكون أكبر جمعية لدراسة الجدلية وتدريسها وممارستها[٣٣].

---

(٣٠) ينظر سيرته الذاتية المنشورة على موقع جامعة الرور في بوخوم بألمانيا، https://dh.ceres.rub.de/en/team/walter-edward-young/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١٨، الساعة: ١١:٣٠ مساءً.

(٣١) السابق.

(٣٢) السابق.

(٣٣) السيرة الذاتية لوالتر يونج منشورة على موقع معهد الدراسات الإسلامية، Institute of Islamic Studies. التابع لجامعة McGill University. https://www.mcgill.ca/islamicstudies/people-0/researchers-and-postdoctoral-fellows/walter-edward. تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١٨، الساعة: ١١:٣٠ مساءً.

من أعماله:

١- ابن حزم عن الأوامر والنواهي المغايرة: علامة بارزة في تاريخ التحليل المنطقي للقواعد. Ibn Ḥazm on Heteronomous Imperatives and Modality. A Landmark in the History of the Logical Analysis of Norms. كتبه بالاشتراك مع: Shahid Rahman, Farid Zidani, [٣٤].

٢- الصياغة الجدلية، الخلاف الفقهي وتطور الشريعة الإسلامية، The Dialectical Forge. Juridical Disputation and the Evolution of Islamic Law نشره أثناء فترة زمالة كلية ألكسندر فون هومبولت لتاريخ الفكر الإسلامي، جامعة بون، بون، ألمانيا في ٢٠١٧م[٣٥].

٣- في بروتوكول التحقيق الجدلي (آداب البحث): طبعة نقدية وترجمة موازية لشرح الرسالة السمرقندية لقطب الدين محمد الكيلاني (ت ٨٣٠هـ/ ١٤٢٧م[٣٦]). On the Protocol for Dialectical Inquiry (Ādāb al-Baḥth): A Critical Edition and Parallel Translation of the Sharḥ al-Risāla al-Samarqandiyya by Quṭb al-Dīn Muḥammad al-Kīlānī (fl. 830/1427).

٤- الجدلية الإسلامية والحجة الحسية بعد ابن سينا. Islamic Dialectics and Post-Avicennian Argument to the Senses[٣٧]

---

(34) Shahid Rahman, Farid Zidani, Walter Edward Young. Ibn Ḥazm on Heteronomous Imperatives and Modality. A Landmark in the History of the Logical Analysis of Norms. 2018. ffhalshs-01808440f.

(35) Young, W.E. (2017). The Dialectical Forge. Logic, Argumentation& Reasoning, vol 9. Springer, Cham.

(36) https://www.academia.edu/8925000.

(٣٧) قدم والتر يونج ملخصًا لهذا البحث في صورة محاضرة في Käte Hamburger Kolleg، ديناميكيات تاريخ الأديان بين آسيا وأوروبا، جامعة الرور بوخوم، ألمانيا، ٢٠١٥.

٥- "تحقيق المحقق في آداب البحث: تحقيق محقق جدلي". "Taḥqīq al-Muḥaqqiq fī Ādāb al-Baḥth: Editing a Verifier-Dialectician"، قدمه والتر يونج أثناء فترة عمله كزميل باحث في جامعة لندن ٢٠١٦[٣٨]م.

٦- مراقبة الله: الدوران والتجريبية في الجدلية الفقهية الإسلامية ما بعد الكلاسيكية. Observing God: Dawarān and Empiricism in Post-Classical Islamic Juridical Dialectic[٣٩]. (٢٠١٦م).

٧- "المقالة الثالثة للسمرقندي: الجدل الفقهي في آداب البحث". "Al-Samarqandī's Third Mas'ala: Juridical Dialectic Governed by the Ādāb al-Baḥth". بحث منشور في مجلة Oriens. ٢٠١٨[٤٠]م.

---

https://www.academia.edu/32243495/، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

(٣٨) قدم والتر يونج ملخصًا لهذا البحث في الجلسة العامة: "التأثير: تاريخ الفكر الإسلامي من أواخر العصور الوسطى إلى أوائل العصر الحديث"، المؤتمر السنوي الثالث للجمعية البريطانية للدراسات الإسلامية (BRAIS)، جامعة لندن، ٢٠١٦. https://www.academia.edu/32243490/، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

(٣٩) تم تقديم ملخص لهذا البحث في المؤتمر: الدين والحواس، كلية كيت هامبورغر، ديناميكيات تاريخ الأديان بين آسيا وأوروبا، جامعة رور في بوخوم، ٢٠١٦. https://www.academia.edu/32243259/، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

(٤٠) بحث منشور في إصدار خاص في مجلة أورينس ٤٦. ١ -٢ ؛ عن "التخصصات العقلانية والنظريات القانونية الإسلامية ما بعد الكلاسيكية"، المحررون: أحمد أسد، وروبرت جليف. https://www.academia.edu/35624743/. تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

٨- شكل ووظيفة وتطور أجناس الجدل الفقهي (علم الجدل وعلم الخلاف) تاريخيًا. Form, Function and Historical Development of Genres of Juristic Dialectic (ʿilm al-jadal and ʿilm al-khilāf).

٩- الملا فناري ونظرية الحجة ما قبل الإمبراطورية العثمانية، Molla Fenârî and Pre-Imperial Ottoman Argumentation Theory، (٢٠٢٢) من كتاب علم المنطق والمناظرة في الدولة العثمانية، Osmanlı'da İlm-i Mantık ve Münazara (Ottoman Logic and Dialectics). تحرير: محمد أوزتوران، ويوسف داشدمير، وفركان كاياجان[٤١].

١٠- الجدل وفلسفة اللغة العربية: مقدمة. Argumentation and Arabic Philosophy of Language : Introduction. بالاشتراك مع شهيد رحمن، مجلة Methodos، (٢٠٢٢م[٤٢]).

١١- في الوجود والعدم: أنواعه وعلاماته وتحليله للدوران كاختبار للسببية. In Existence and in Nonexistence: Types, Tokens, and the Analysis of Dawarān as a Test for Causation. بالاشتراك مع شهيد رحمن، مجلة Methodos، (٢٠٢٢م[٤٣]).

١٢- حول الآلية المنطقية للجدلية ما بعد الكلاسيكية :كتاب عين النظر لشمس الدين السمرقندي (ت ٧٢٢هـ/١٣٢٢م)- On the Logical Machinery of Post-

---

(٤١) https://www.academia.edu/81930178/، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

(42) Argumentation and Arabic Philosophy of Language: Introduction، https://doi.org/10.4000/methodos.8833.

(43) In Existence and in Nonexistence: Types, Tokens, and the Analysis of *Dawarān* as a Test for Causation. https://doi.org/10.4000/methodos.8838.

Classical Dialectic: The Kitāb ʿAyn al-Naẓar of Shams al-Dīn al-Samarqandī (d. 722/1322) مجلة Methodos.[٤٤].

١٣- أصول الشريعة الإسلامية، Origins of Islamic Law، منشور في موسوعة أكسفورد للإسلام والقانون[٤٥].

١٤- السياقات العلمية لأدب البحث المبكر: سيرة فكرية مستمدة من هوامش كتاب شرح الرسالة السمرقندية لقطب الدين الكيلاني، مع طبعات نقدية لحواشيه الشائعة. Scholarly Contexts of the Early Ādāb al-Baḥth: An Intellectual Prosopography Drawn from the Margins of Quṭb al-Dīn al-Kīlānī's Sharḥ al-Risāla al-Samarqandiyya, with Critical Editions of its Common Glosses[٤٦].

١٥- "الجدلية الفقهية في جنس علم الجدل وعلم الخلاف" مع ترجمة موازية لأبي الوليد الباجي حول الاعتراض الجدلي على الكسر." Juristic Dialectic in the Genres of ʿIlm al-Jadal and ʿIlm al-Khilāf," with appended parallel translation of Abū al-Walīd al-Bājī on the dialectical objection of kasr[٤٧].

١٦- التطور الشكلي للجدل الفقهي الإسلامي: لمحة موجزة. The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse(٢٠٢٢)،

(44) Walter Edward Young.(٢٠٢٠). On the Logical Machinery of Post-Classical Dialectic: The *Kitāb ʿAyn al-Naẓar* of Shams al-Dīn al-Samarqandī (d. 722/1322) https://doi.org/10.4000/methodos.9053.

(45)http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t3<wbr></wbr>49/e0106

(46) https://www.academia.edu/34167009/.

(47) https://www.academia.edu/86000641/.

فصل من كتاب: التطورات الجديدة في المنطق والاستدلال القانوني. من القانون القديم إلى الأنظمة القانونية الحديثة. المحررون: شهيد الرحمن،Shahid Rahman ماتياس ارمغاردت، Matthias Armgardt، هانز كريستيان نوردتفيت كفيرنينيس Hans Christian Nordtveit Kvernenes[٤٨].

ويكتفى الباحث بما تم ذكره من أعمال والتر يونج، والتي يتبين منها اهتماماته البحثية في مجال الدراسات الإسلامية خصوصًا في دراسة آدب البحث والمناظرة، وعلم الجدل، والخلاف، والنظرية القانونية، والمنطق، والفلسفة الإسلامية ما بعد الكلاسيكية، وعلم المخطوطات[٤٩].

([48]) Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

([٤٩]) ينظر سيرته الذاتية التي قام بنشرها على صفحته الشخصية على موقع أكاديميا، https://mcgill.academia.edu/WalterEdwardYoung، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

المبحث الثاني: آداب البحث والمناظرة من منظور المستشرق لاري ميلر.

يعد لاري ميلر من أوائل المستشرقين المتخصصين في دراسات آداب البحث والمناظرة في التراث العربي والإسلامي، وتأتي أطروحته التي نال بها درجة الدكتوراه لتكون من بواكير الأعمال الاستشراقية المتخصصة في هذا الفن، والتي كان موضوعها: "نظرية المناظرة الإسلامية، دراسة تطور الجدلية في الإسلام من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، وعند تحليل منهج لاري ميلر في دراسة آداب البحث والمناظرة في التراث العربي نجد أنه يتميز بالآتي:

أولًا: قيامه بتحرير مصطلحات الفن مثل: (الجدل والنظر والحقيقة).

يستهل لاري ميلر دراسة نظرية الجدل عند المسلمين بتحرير المصطلحات: الجدل والنظر والحقيقة، وقد ذهب ميلر أنه بالنسبة لعلماء الدين الإسلامي، فإن الجدال هو طريقة صالحة للوصول إلى الحقيقة. "وهي طريقة استخدمها الله في جدال اليهود[٥٠]، وطريقة علمها الله نبيه، وفي بعض الأحيان تكون مرادفة للتخمين والنظر، وبالتالي فهي واجبة على كل مسلم أو شيء موصى به بشدة، ذلك النوع من الجدل الذي يتعامل به المجتهد في نظر "فروع الدين في الشريعة" عندما يعطي رأيًا شرعيًّا مستحسنا؛ "ولكن النوع الذي يتناول أصول الدين (الأصل) كعدم قدم العالم، وإثبات وجود الخالق، والدفاع عن الحق أمام المشككين، هو واجب على كل مسلم[٥١].

---

(٥٠) إشارة إلى قوله تعالى: "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (العنكبوت: ٤٦).

(51) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

ويستشهد لاري ميلر في ذلك بما روى عن الإمام الأشعري أنه قال: الجدل والظن مترادفان، بمعنى أن المجادل والناظر والمفكر يستعملون كلهم ما يؤدي إليه الفكر، ولكنهم يختلفون في أن الجدال لا يكون إلا إذا كان هناك شخصان، بينما الظن قد يكون من شخص واحد، لأنه قد يكون عقلًا أو اعتبارًا أو تأملًا أو استدلالًا...." (وفقًا لأحد تفسيرات الجدل) فإن المضارب عندما يناقش جدليًا، فإن هدفه هو إقامة حكم، وطريقته هي تحويل خصمه عن رأيه (الحاضر) إلى رأي آخر ...وبحسب تفسير آخر، فإن المضارب يتصارع مع خصمه (المصارع) ويسعى إلى هزيمته[٥٢].

ويستدل لاري ميلر بالمفارقة بين البحث والجدل، بما أورده الكاتب[٥٣] بأن الباحث يحاول أن يبني مقدماته "على مقدمات أوضح وأوثق عنده[٥٤]"، أما في الجدل فإنه يبني

([52]) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

([٥٣]) أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، فقيه شيعي إمامي عاصر قدامة بن جعفر وعبد الله بن المعتز، وهو من أسرة آل وهب، كانت نصرانية وأسلمت، وكانت حرفة أكثرهم الكتابة في الدواوين العباسية منذ عصر المأمون، وكان سليمان جَدّ المترجَم من جملة الكتاب الذين وزّروا للخليفتين المهتدي بالله، والمعتمد على الله، وهذا ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف، إلا إن بعض الباحثين ذهب إلى أن عمل الأسرة في الكتابة يرجع إلى ما هو أبعد من ذلك "فقبال" جد الأسرة كان كاتبا ليزيد بن أبي سفيان ثم لمعاوية .من كتبه (البرهان في وجوه البيان)، ينظر أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، طبعة جامعة بغداد، ١٩٦٧م، صـ٣٧، ٣٨.

([٥٤]) في هذا المعنى يقول الكاتب: "فأما أدب الجدل أن يجعل المجادل قصده الحق وبغيته الصواب، وألا تحمله قوة إن وجدها من نفسه وصحة في تميزه وجودة خاطره، وحسن بديهته وبيان عارضته، وثبات حجيته على أن يسرع في إثبات الشيء ونقضه، ويسرع في الاحتجاج له ولضده فإن ذلك مما يذهب بهاء علمه ويطفئ نور بهجته" أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، طبعة مكتبة الشباب القاهرة، ١٩٦٩م، صـ١٨٦، ١٨٧.

المقدمات على ما يوافق عليه الخصم، وإن لم يكن ذلك ظاهرًا للعقل[٥٥]، وفي الأول أي البحث يطلب الدليل، وفي الثاني (الجدل) يطلب موافقة الخصم[٥٦].

وفي هذا إشارة إلى قول الكاتب: "وحق الجدل أن تبنى مقدماته على ما يوافق الخصم عليه، وإن لم يكن نهاية الظهور للعقل، وليس هذا سبيل البحث، لأن حق الباحث أن يبني مقدماته بما هو أظهر الأشياء في نفسه وأثبتها لعقله لأنه يطلب البرهان ويقصد لغاية التبيين والبيان[٥٧]".

وزعم لاري ميلر أن أقوال الأشعري والكاتب تميل إلى "إعطاء الجدال الإسلامي نكهة أرسطية"، ويذكر أنه ينبغي أن نضع في اعتبارنا أن الجدال هو في خدمة الحقيقة. "يعرفه الأشعري بأنه "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥٨]"، وهو أحد شعارات المعتزلة الأوائل[٥٩]، وأن من ذكرهم من المؤلفين في علم الجدل يشترطون أن يكون الجدال بحثًا

---

(٥٥) قسم أبو الحسين إسحاق الكاتب، الجدل إلى محمود ومذموم، والجدل المحمود هو الذي يقصد به الحق ويستعمل فيه الصدق، أما الجدل المذموم فهو ما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء والسمعة، ينظر: البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، صـ١٧٩.

(56) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(٥٧) أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، صـ١٧٧.

(٥٨) ينظر: ابن فورك، مجرد مقالات الأشعري، صـ٣١٧

(٥٩) أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، فقيه شيعي إمامي عاصر قدامة بن جعفر وعبد الله بن المعتز، وهو من أسرة آل وهب، كانت نصرانية وأسلمت، وكانت حرفة أكثرهم الكتابة في الدواوين العباسية منذ عصر المأمون، وكان سليمان جَدّ المترجَم من جملة الكتاب الذين وزّروا للخليفتين المهتدي بالله، والمعتمد على الله، وهذا ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف، إلا إن بعض الباحثين ذهب إلى أن عمل الأسرة في الكتابة يرجع إلى ما هو أبعد من ذلك "فقبال" جد الأسرة كان كاتبا ليزيد بن أبي سفيان ثم لمعاوية .من كتبه (البرهان في وجوه البيان)، ينظر أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي،

عن الحقيقة[٦٠]، وأن البحث عن الحقيقة، وإن كان بحثًا عن المعرفة النظرية، فإنه لا يزال مرتبطًا بالبحث عن الدفاع عن حقيقة الإسلام و"إثباتها"، ولا شك أن هذا مرتبط بالموقف المحتمل المتمثل في ممارسة الجدل في المناقشات بين الطوائف الدينية المختلفة حول الدين الحقيقي، وهكذا فإن الرأي أو موقف المناقشة كثيرًا ما يعادل "الدين، "فإذا قبلوا هذا فإنهم ينكرون دينهم، ويستدل لاري ميلر في ذلك بجدال الباقلاني أهل التثنية، القائلين بأن العالم من أصلين احدهما نور والآخر ظلام، وأن النور خير حكيم بطبعه، وأن الظلام شرير سفيه بطبعه[٦١][٦٢][٦٣].

تعقيب: يلاحظ مما ذكره لاري ميلر أنه وقع في خطأين:

الأول: أنه أخطأ في الخلط بين تأثر الإمام الأشعري وأبو الحسين الكاتب بالجدل الأرسطي، وصواب الكلام هو تأثر الكاتب بالجدل الأرسطي وحده، أما الجدل عند الإمام الأشعري فيختلف تمامًا عن الجدل الأرسطي، ويؤيد هذا ما ذكره فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عند حديثه عن خائص الجدل عند الإمام

طبعة جامعة بغداد، ١٩٦٧م، صـ٣٧، ٣٨.

([60]) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

([٦١]) أهل التثنية وهم من زعموا أن العالم بأسره إنما نشأ من أصلين قديمين أحدهما النور والآخر الظلمة. ينظر القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، التمهيد، تحقيق الآب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، طبعة المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٥٧م، صـ٦٠.

([٦٢]) يقول الباقلاني في الرد على أهل التثنية: ثم يقال لهم في جواب الدلالة الثالثة التي هي عمادهم ومفزعهم: ما أنكرتم على اعتلالكم من أن يكون العالم بأسره من طبائع أربع – حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة – على ما قاله الأطباء وأصحاب الطبائع ؟ فإن مروا على ذلك تركوا دينهم ، وإن راموا فصلًا لم يجدوه. القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، التمهيد، صـ٦٣.

([63]) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

الأشعري حيث يقول: "ومما يجب إبرازه والاهتمام به ونحن بصدد الحديث عن فلسفة الشيخ في الجدل أن نبين منذ اللحظة الأولى ان علم الجدل عند الأشعري هو علم إسلامي شكلًا وموضوعًا، وأنه لا يمت بصلة ولا ينسب إلى الجدل عند اليونان،...، ويكاد ينحصر وجه الشبه بين الجدل في الفكر الإسلامي والجدل في الفكر الغربي في نطاق الاسم أو التسمية فحسب، بحيث لا نجد إذا ما تجاوزنا نطاق التسمية أية صلات أو وشاج قربى تربط بين المنهجين[٦٤]".

الثاني: أن لاري ميلر خلط بين ما ذكره الإمام الأشعري في أدب الجدل بأنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وربط بين قوله وبين كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصول المعتزلة، وذلك لأن السياق الذي أورد فيه الإمام الأشعري ذلك بعيد كل البعد عن أحد أصول المعتزلة الخمسة، ولم يؤسسه على أصول الفكر الاعتزالي.

ودليل ذلك أن ابن فورك عندما تحدث اختصارًا عن آداب الجدل عند الإمام الاشعري والتي ذكرها في كتب متفرقة ذكر "أن أول ما يجب فيه تقديم التقرب إلى الله عز وجل ومجانبة الرياء والمباهاة والمحك واللجاج والتكسب، وأن يجري في ذلك مجرى المؤتمر لما أمره الله تعالى به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعلم أنه لولا التقرب الى الله تعالى بالجدل والمناظرة والمصير بها إلى عبادته وأداء فرائضه والطمع في ثوابه والحذر من عقابه، ما كان لها معنى إلا التكسب أو اللجاج او السرور بالظفر بالخصم والغلبة له، وهما اللذان يشارك فيها سائر الحيوان[٦٥]".

---

(٦٤) فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب، أسس علم الجدل عند الإمام الأشعري، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين القاهرة، المجلد الرابع، ١٩٨٧م، صـ٢٢٨، ٢٢٩.

(٦٥) أبو بكر بن الحسين بن فورك، مجرد مقالات الشيخ أبي الأشعري، تحقيق دانيال جيماريه، طبعة دار المشرق، بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف ببيروت، ١٩٨٧م، صـ٣١٧.

وهذا النص يبين الخلط الذي وقع فيه لاري ميلر بين حديث الإمام الأشعري من ضرورة أن يتحلى المجادل بالتقرب إلى الله تعالى متجنبًا الرياء والسمعة واللجاج والتكسب من الجدل وأن يجري ذلك مجرى المؤتمر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانيًا: أنه خصص جزءًا من أطروحته لدراسة تطور نظرية الجدل الإسلامية وآداب البحث والمناظرة من منظور تاريخي.

استهل لاري ميلر دراسة تطور نظرية الجدل الإسلامية وآداب البحث والمناظرة لدراسة الجانب التاريخي لهذا العلم، وقد اهتم بدراسة تطور العلم خلال أربعمائة عام بدءًا من القرن العاشر الميلادي حتى القرن الرابع عشر، وقد ظهر خلال هذه الفترة ثلاثة أنواع من علم الجدل وهي: الجدل النظري – اللاهوتي، والفقهي، والجدل العام، كما بحث ميلر في الجانب التاريخي أوجه التشابه وهل يوجد ثمة تأثر بالجدل في صورته الفلسفية المكتوب باللغة اليونانية[٦٦]؟!

ويقرر لاري ميلر أن الفقهاء المسلمين أخذوا الجدل عن التعليم اللاهوتي الكلامي وطبقوه على الفقه. ويستدل على ذلك بما يمكن ملاحظته في الطريقة التي يستبدلون بها الأمثلة اللاهوتية بأمثلتهم الفقهية، ولعل أكثر دلالة على ذلك هو محاولتهم تحديد الترتيب الصحيح لتقديم الاعتراضات المختلفة؛ وأنهم ورثوا مبدأ اللاهوتيين (المتكلمين) بأن للسؤال ترتيبًا محددًا، ومن الدلائل التي استدل بها ميلر على تأثر الفقهاء بعلم الجدل عند المتكلمين ظهور مفهوم الجدل المحمود والمذموم وأن هذه التفرقة ظهرت في منتصف

(66) Miller, L.B. (2020). Introduction. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

القرن العاشر أو أواخره نجد مؤلفين يذكرون هذا التمييز لأول مرة ويستشهدون بآيات من القرآن لدعمه[٦٧].

كما يقرر لاري ميلر أنه في المرحلة التي أعقبت استيعاب الجدل الفقهي الجدل اللاهوتي، أن تعليم الجدل كان يستوعب قواعد الجدل اللاهوتي أو يتخلى عنه، ولكن في بعض الأحيان، نجد فصولًا من الفترة المبكرة تظهر في أعمال لاحقة. وأن التأثير الجديد الرئيس على أعمال هذه الفترة هو التأثير الذي مارسه المنطق. ومن ثم يتم تقديم أساليب التفكير المنطقية والوسائل في الكتب التي تتناول الجدل الفقهي. وفي مراحله النهائية، أعيدت صياغة التعليم القديم بالكامل في شكل قواعد عامة للإجراءات في المناقشة الفقهية[٦٨].

ومن هذه المرحلة النهائية نشأ تعليم جديد، تعليم عام في المناظرة – أدب البحث. وهو يمثل توليفة من كل ما سبقه[٦٩].

ثالثًا: دراسته مرحلة انتقال الجدل من علم الكلام (اللاهوت) إلى الفقه الإسلامي.

يقرر لاري ميلر أن أسلوب الجدال الذي كان مطبقًا في الأصل على الموضوعات الكلامية اللاهوتية أصبح يستخدم في الفقه فيما بعد، وأن هذا ليس مفاجئًا في حد ذاته، نظرًا للارتباط الطويل والوثيق بين علم اللاهوت والفقه منذ بداية الفكر الإسلامي، كما

---

(٦٧) قسم أبو الحسين إسحاق الكاتب، الجدل إلى محمود ومذموم، والجدل المحمود هو الذي يقصد به الحق ويستعمل فيه الصدق، أما الجدل المذموم فهو ما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء والسمعة، ينظر: البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، صـ١٧٧.

(68) Miller, L.B. (2020). Introduction. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(69) Ibid.

يرى أن المدهش هو الطريقة التي استحوذ بها الجدال على الفقه وأصبح جزءًا لا يتجزأ منه، وذلك من حيث مقارنة أقوال الفقهاء والاستدلال والترجيح(٧٠).

ويذهب ميلر إلى أنه خلال القرن العاشر، نشأ نوعان من الأدب الفقهي، وكلاهما كان نتاجًا لغزو الجدال للفقه: الأول: أعمال خاصة بأسلوب الجدال في أصول الفقه، ويتميز هذا النوع بأن ضوابط الجدل كان يخصص لها مكان في مصنفات أصول الفقه.

الثاني: أعمال مخصصة لفروع الفقه، وكان الجدل في الفقه يتميز بأنه يسري في مناقشة المسائل بين المدارس الفقهية أو داخل المدرسة الفقهية الواحدة.

وقد قسم ميلر الأعمال المدونة في الجدال الفقهي إلى ثلاث مجموعات:

١- وتشمل أقدم الكتب المحفوظة عن الجدال الفقهي(٧١).

٢- تمثلها نصوص متنوعة من حوالي قرن أو نحو ذلك بعدما اقترن المنطق لأول مرة بالفقه(٧٢).

---

(70) Miller, L.B. (2020). Dialectic (Jadal) in Jurisprudence. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(٧١) يبين لاري ميلر أن المصادر المباشرة للجدل في أصول الفقه تشير إلى القرن الحادي عشر. وأن أقدم تلك الأعمال هو العمل التمهيدي لأبي إسحاق الشيرازي " المعونة في الجدل" كما ألف تلميذاه الشيخ علي بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت ٥١٣هـ) كتاب الجدل على طريقة الفقهاء، وألف تلميذه الثاني أبو الوليد الباجي "المنهاج في ترتيب الحجاج"، والعمل الأخير الذي لدينا من هذه الفترة هو الكافية في الجدل، لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ). وأن إن أعمال الباجي والجويني هي الأكثر تفصيلًا لعلم الجدل على الإطلاق. المرجع السابق.

(٧٢) يذكر لاري ميلر أن مؤلفي السيرة الذاتية اللاحقين مثل حاجي خليفة وغيره عندما قاموا بدراسة ظاهرة الجدل الفقهي، لجأوا إلى قسم من مقدمة ابن خلدون حيث ذكر أن الفترة "الوسطى" من الجدل الفقهي تتسم بطريقتين أحدهما لأبي اليسر محمد البزدوي (ت ٤٩٣هـ)، والثانية: لركن الدين العميدي (ت ٦١٥هـ)، ولم يتم الحفاظ على "طريقة" أبي اليسر البزدوي؛ ولكن طريقة العميدي حُفظت، بالإضافة

٣- وهي المجموعة التي تظهر الانتقال من الجدل القانوني الصارم إلى النظرية العالمية للجدل التي يمثلها الحكيم السمرقندي.

وهذه "الطرق" الثلاث عند لاري ميلر تمثل أدب الجدل الفقهي، وأنه توجد عدة خصائص مشتركة فيما بينها من حيث الشكل والأسلوب. وأهم هذه الخصائص أنها كلها حجج مفصلة لصالح موقف مدارس الفقه التي ينتمي إليها مؤلفوها ضد موقف مدرسة فقهية معارضة، وأنه تستخدم الحجج في كتب الجدل الفقهي؛ ولكن مع تجاهل أسسها النظرية. وأن الهدف من هذه الأعمال التطبيق العملي والذي يغلب المرحلة النظرية. أما بالنسبة إلى تنظيمها، فسنجد أنها مرتبة وفقًا للموضوعات المستخدمة في أعمال "الفقه" التقليدية، فالفصول الأولى في هذه الأعمال الثلاثة تتناول الطهارة والزكاة والصيام وما إلى ذلك. وإذا نظرنا إلى الحجج التي استخدمها هؤلاء المؤلفون في موضوع معين، فسنجد توحيدًا في المنهج المستخدم(٧٣).

وقد دون لاري ميلر أن مؤلفي الجدل الفقهي أمثال: الباجي، وابن عقيل، والجويني، والخطيب البغدادي، قد تضمنت أعمالهم أدب الجدل. وأن الفقهاء أخذوا هذه القواعد الأساسية للسلوك أثناء المناظرة من الجدل الكلامي، كما أن ابن حزم لديه عناصر من هذا الفصل في روايته الخاصة للمناظرة، وأن هذه الفصول تحتوي أيضًا على نصائح

إلى وجود طرق أخرى من فترة سابقة، وهي طريقة المروزي (٢٩٤هـ)، وطريقة راضي الدين السرخسي (ت ٤٨٨هـ).

(73) Miller, L.B. (2020). Dialectic (Jadal) in Jurisprudence. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

للسائل والمجيب، وقد استخدم الجويني هذا الفصل كفرصة لتوضيح كيفية فهمه بدقة لواجبات السائل والمجيب[٧٤]، (Q&R[٧٥]).

من الأشياء التي تعود بالنفع من ممارسة فن الجدل أن كل واحد من الخصمين يحافظ على موقفه مرتبته، وهذا يعني أنه يعلم أن موقف المجيب هو إقامة الحجج وبنائها بينما موقف السائل هو رفض (دفع) الحجج وإسقاطها. "إن من واجب "المجيب" (حق) أن يبني الرأي الذي يُسأل عنه على أسس متينة ومبادئ سليمة كالأدلة وغير ذلك. ومن واجب "السائل" وموقفه في الاستجواب، إذا أراد تصحيح "المجيب" (تصحيحه)، أن يكشف عن عجز "السائل" عن إقامة رأيه على أصل سليم[٧٦].

كما يذكر لاري ميلر أن المسائل الجدلية تتضمن أربعة أقسام، والبعض ذكر أنها خمسة:

---

(٧٤) وقد دون ذلك الجويني في الفصل السادس والعشرين من كتاب الكافية في الجدل تحت عنوان: فصل في وجوه الانتقال والانتفاع، قسم فيه الانقطاع إلى ما يكون بالانتقال وبغير الانتقال، وأن الانتقال محمود (ليس بانقطاع)، ومذموم (هو انقطاع)، ثم بين صور الانتقال الذي ليس بانقطاع، وما لا يعد انتقالًا وإن كان في صورة الانتقال، مثل أن يعجر الخصم عن استدراك ما ابتدأ، فيعلم المستدل انه يشكل عليه الإصرار على ما ابتدأ به، ويطول الكلام فيه فيعدل عنه إلى ما هو أوضح، فيكون ذلك لقصور في المستمع لا لقصور في المستدل فلا يسمى انتقالًا، والانتقال المذموم فلا يكون إلا انقطاعًا، مثل ان يستدل بدليل فيتركه إلى دليل أو قبل القدح من السائل فيه أو بعد القدح فيه، إذا لم يكن انتقاله إلى دليل آخر من قبل العجز من السائل، ومثله الإعراض عما يضمن نصرته قبل حكمه فهو انقطاع لا محالة، بان يترك الدليل ليقرأ قرآنًا او شعرًا او مثلًا. إمام الحرمين الجويني، الكافية في الجدل، تحقيق الدكتورة فوقية حسين، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة، ١٩٧٨م، صـ٥٥١ – ٥٥٩.

(75) Miller, L.B. (2020). Dialectic (Jadal) in Jurisprudence. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(76) Ibid.

الأول: سؤال عن وجود المذهب[٧٧]، أي: هل لك مذهب أم لا؟ الثاني: ثم عن المذهب نفسه. الثالث: ثم عن البرهان. الرابع: ثم عن تصحيح البرهان. الخامس: ثم عن كيفية نجاته من الإلزام[٧٨]، وزاد بعضهم قسمًا سادسًا، وهو سؤال عما به المذهب، ومنهم من قال السؤال الجدلي قسمان: عن المذهب وعن تصحيحه، والإلزام بالمقابلة او غيرها ليس من السؤال في شيء[٧٩].

ويقرر لاري ميلر أن دلالات تأثر الجدل في الفقه بالجدل الكلامي أن الخطيب البغدادي، وابن حزم، وابن عقيل، والجويني، ذكروا ان علامات الهزيمة في المناظرة تتحقق وتقع في مواضع منها: الاستطراد فإنهم يعدونه علامة من علامات الهزيمة، وإن كان بعضهم يعترف بنوع جيد من الاستطراد[٨٠].

وهناك أربع علامات تأتي بنفس الترتيب تقريبًا في روايات الجويني والبغدادي وهي: التناقض، ورفض المجيب للمعرفة المسبقة أو إجباره على قول شيء سخيف، وإجابة المجيب على سؤال غير السؤال المطروح، وفشل المجيب في التمييز بين موقفين أو إجابتين متعارضتين. كما يعتبر البغدادي سكوت المجيب في الرد على سؤال السائل وحججه بلا جدوى من علامات الهزيمة[٨١]، ويورد ابن عقيل عدة علامات مرتبطة

---

(٧٧) يقول الجويني: أوله سؤال عن "هلية المذهب"، يعني هل لك مذهب أو لا؟" إمام الحرمين الجويني، الكافية في الجدل، صـ٧٧.

(٧٨) وهذا القسم قال فيه الجويني: "ثم عن الخروج والتفصِّي في الإلزام". إمام الحرمين الجويني، الكافية في الجدل، صـ٧٧.

(٧٩) المرجع السابق.

(٨٠) إمام الحرمين الجويني، الكافية في الجدل، صـ١٣١.

(٨١) عنون الخطيب البغدادي فصلًا للدلالة على السكوت فقال: "فصل السكوت عن الجواب للعجز من أقسام الانقطاع , قال الله تعالى: (فبهت الذي كفر) (البقرة: ٢٥٨) وأقسام الانقطاع من وجوه: هذا أحدها، والثاني :أن يعلل ولا يجدي، والثالث :أن ينقض ببعض كلامه بعضا، والرابع :أن يؤدي كلامه إلى المحال، والخامس :أن ينتقل من دليل إلى دليل، والسادس :أن يسأل عن الشيء فيجيب

بفشل المجيب أو السائل في أداء واجباتهما كما تقتضيه "الأسئلة الأربعة": وهي: عجز المجيب عن إبداء رأيه، وعجز المجيب عن تقديم الدليل، وعجز المجيب عن مواجهة اعتراض السائل، وعجز السائل عن صياغة سؤاله بشكل صحيح، وعجز السائل عن طلب الدليل، وعجز السائل عن تقديم اعتراض[٨٢][٨٣].

رابعًا: قيامه بدراسة تطور دراسة أدب البحث والمناظرة عند شمس الدين السمرقندي.

يرى لاري ميلر أن من تقاليد الجدل الفقهي والفلسفي نشأت نظرية جديدة في الجدل أو المناظرة، وهي أدب البحث أو النظرية العامة للمناظرة، وأن السمرقندي بين هذه التقاليد بشكل أساسي من خلال تطبيقه لنظرية أرسطو المعرفية على قواعد المناظرة[٨٤].

ويقرر ميلر أنه عند مناقشة أدب البحث، نجد أن اسمًا واحدًا يظهر على رأس قائمة المؤلفين الذين كتبوا في موضوع ادب البحث والمناظرة، وهو شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي، وقد خصص لفحص رسالته في آداب البحث والمناظرة جزءًا من كتابه لأنه أقدم عمل موجود في هذا الموضوع، ولأنه يدعي أنه اكتشفه بنفسه،

عن غيره، والسابع :أن يجحد الضرورات , ويدفع المشاهدات , ويستعمل المكابرة والبهت في المناظرة". أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، كتاب الفقيه والمتفقه، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، طبعة دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤٢١ هـ، (٢/ ١١١).

(٨٢) علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي الحنبلي، (ت ٥١٣هـ)، كتاب الجدل على طريقة الفقهاء، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، صـ٧٢.

(83) Miller, L.B. (2020). Dialectic (Jadal) in Jurisprudence. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(84) Miller, L.B. (2020). The Ādāb Al-Baḥth. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

وقد أشار السمرقندي إلى آداب البحث والمناظرة ومن الأعمال التي يشير إليها كتاب قسطاس الأفكار[٨٥]، أو الخلاصة المنطقية، ومقدمة النسفي.

ويرى لاري ميلر أن شمس الدين السمرقندي خالف المتقدمين في ترتيب المباحث المنطقية، وأن الترتيب المتبع، هو الترتيب التقليدي لكتاب أرسطو، ويتضح هذا في كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا والغزالي (ت ١١١١م)، وابن سينا (ت ١٠٣٧م)، وفخر الدين الرازي (ت ١٢٠٩م)، والأرماوي (ت ١٢٨٣م)، ونصير الدين الطوسي (ت ١٢٧٤م). فهؤلاء المؤلفين ذكروا القياس الجدلي، عادة بصحبة القياسات البلاغية والسفسطة والأقيسة الشعرية، والقياس الاستدلالي والاستقراء، لكن السمرقندي سلك طريقًا جديدًا لأن علم الخلاف ليس في حاجة إليه، ويعلل لاري ميلر أن السبب الذي جعل السمرقندي يسلك هذا المسلك الجديد أنه يزعم أن نقاط الخلاف أو الموضوعات وطريقة الدفاع عنها معروفة، وأنه على الرغم من عدم ندرة المواد المتعلقة بالجدل الفقهي، فإن قواعد المناظرة لم تكن محددة على الإطلاق، ولإصلاح هذا الخلل، ضمَّن السمرقندي في كتابه عن المنطق فصلًا أخيرًا عن قواعد المناظرة[٨٦].

---

(٨٥) خصص السمرقندي المسلك الثاني عشر من كتاب قسطاس الأفكار لدراسة أدب البحث والمناظرة حيث يقول: "قد كان من عادة الأقدمين تذنيب كتبهم المنطقية بإيراد قسم الجدل، ولما صار علم الخلاف في زماننا مغنيًا عنه فقد أودعت مكانه قانونًا في آداب البحث وترتيبه وتوجيه الكلام وتهذيبه، وهي في صيانة التقرير والتحرير كالمنطق في الروية والتفكير وبها تقصر سبيل المرام و تخلص عقيلة الكلام، و هي و إن كانت مرعية عند المحققين لكنها ما كانت منظومة في سلك و مضمومة في عقد. فأردت نظم منثورها، وجمع مأثورها والتمست إلهام الصواب من الحكيم الوهاب. وهو مرتب على قسمين: الأول: في تمهيد البحث وآدابه، والثاني: في الغلط وأسبابه.". شمس الدين السمرقندي، قسطاس الأفكار في المنطق، تحقيق أسد الله فلاحي، طبعة بزروهشي حكمت وفلسفة إيران، إيران، ١٣٩٩هـ.

(86) Ibid.

كما يقرر لاري ميلر أن شمس الدين السمرقندي لم يكن أول شخص يعالج قواعد المناظرة في عمل مستقل عن المنطق، فقد سبقه في ذلك ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، فقد أدرج فصلًا عن المناظرة في كتاب التقريب[٨٧]، ومع ذلك، يمكن في الحقيقة أن نعتبر السمرقندي أول منطقي عربي كرس نفسه، بصفته منطقيًا، لمنطق المناظرة. لقد صاغ مصطلحًا لهذا العلم الجديد: أدب البحث. وهذا يعني حرفيًا فنون أو قواعد التحقيق، بينما كان البحث في كتب السابقين والذي يعني التحقيق، يرتبط ارتباطًا مبكرًا نسبيًا بالجدل الأرسطي، وينتهي ميلر أن شمس الدين السمرقندي قد استبدل كلمة الجدل بمصلح جديد للدلالة على ""أدب البحث"" لكون مرادفًا لتعبير ""علم المناظرة"" كدلالة رسمية على علم المناظرة الجديد[٨٨].

تعقيب: قد يكون شمس الدين السمرقندي استعمل المصلح الجديد "أدب البحث والمناظرة" للدلالة على علم راسخ دونه السابقون واستفاضوا في بحثه وترتيب أبوابه وشرح مسائله تحت مسمى الجدل أو النظر أو المناظرة، ولا مشاحة في الاصطلاح، فالخلاف هنا متوقف فقط على تداولية المصطلح، لكن شمس الدين السمرقندي سار على نفس خطى

---

(٨٧) أفرد ابن حزم بابًا للكلام في رتب الجدال وكيفية المناظرة المؤديين إلى معرفة الحقائق، وذكر فيه أن من حكم الجدال أن لا يكون بين اثنين طالبي حقيقة ومريدي بيان، إما أن يكون احدهما على يقين من أمره ببرهان قاطع لا بإيهام نفسه، ولا بأمر أقنعها به، ويكون الآخر متوهمًا انه على حق، متمنيًا لنفسه ما لم يحصل له، .. او يكون أحدهما موقنا كما قدمنا والثاني لم يقف على بيان الحقيقة فهو يطلب الحقيقة والوقوف عليها فإذا اتفق أن يكون المتناظران هكذا فتلك مناظرة فاضلة حميدة العواقب، يمكن أن تنجلي على خير مضمون واجر موفور، ..وأما إذا كان المتناظران معا غالطين أو مغالطين أو كان احدهما جاهلًا طالبًا والثاني غالطا أو مغالطا فتلك مناظرة يكثر فيها الشغب ويعظم النصب، ويكثر الصخب ويشتد الغصب، ويوشك أن تشتد مضرتها، وأما المنفعة فلا منفعة". أبو محمد علي أحمد بن حزم الأندلسي، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية تحقيق عبد الحق التركماني، طبعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، صـ٥٨٦، ٥٨٧.

(88) Miller, L.B. (2020). The Ādāb Al-Baḥth. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

السابقين، وبخلاف التسمية فقد تكون المزية لشمس الدين السمرقندي في إفراد أدب البحث والمناظرة في رسالة مستقلة بعد أن كان متناثرًا في بطون الكتب، أو مضمنًا في كتب المنطق، بالإضافة إلى ما حظيت به رسالة السمرقندي من شروح مستفيضة[٨٩].

خامسًا: اعتماد لاري ميلر على المصادر العربية الأصيلة في دراسة الجدل.

مثل التوحيد للماتريدي، ومجرد مقالا الأشعري لان فورك، مقدمة ابن خلدون، والمنطق لابن المقفع، ورسائل الكندي، والأنوار للقرقساني، والخطابة للفارابي، والجدل له أيضًا، والتمهيد للباقلاني، والمنهاج في ترتيب الحجاج للباجي، والكافية في الجدل لإمام الحرمين الجويني، وعيون المناظرات لأبي علي السكوني، والمغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار، والشفاء لابن سينا، والبرهان في وجوه البيان للكاتب، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي، والمقابسات لأبي حيان التوحيدي، وقسطاس الأفكار، ورسالة في ادب البحث والمناظرة لشمس الدين السمرقندي.

وهذا يدل على مدى تعمق ميلر عند بحث مسائل الجدل وتاريخه عند المتكلمين والفلاسفة والفقهاء المسلمين، والمقام يضيق عن عمل دراسة ببليوجرافية تفصيلية عن المصادر العربية الأصيلة التي اعتمد عليها ميلر في دراسته لآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

سادسًا: أن لاري ميلر كشف عن الدراسات الاستشراقية لآداب البحث والمناظرة:

يتميز لاري ميلر أنه كشف عن الدراسات الاستشراقية لآداب البحث والمناظرة، ومن هذه الدراسات: "وثيقة أساسية لتاريخ الأشعرية" "Un document fondamental pour l'histoire de l'Ashʿarisme,"، للمستشرق جيماريه، وهي ورقة بحثية غير

---

(٨٩) من هذه الشروح شرح الآداب السمرقندية وهو المسمى الآداب المسعودية في ادب البحث والمناظرة، كمال الدين مسعود بن حسين الرومي الشرواني (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق مروان الشاذلي العويضي، طبعة دار الضياء الكويت، ط الأولى، ٢٠٢٠م.

منشورة ألقيت في مؤتمر الاستشراق، اليابان، ١٩٨٣[٩٠]) ونص ميلر أنها بخط جيماريه[٩١]،"البنية المنطقية لعلم الكلام الإسلامي" "The Logical Structure of Islamic Theology," للمستشرق فان إس[٩٢]، وقد اعتمد عليها ميلر في بحث الجدل عند المتكلمين، بالإضافة إلى دراسة عن الفارابي لزيمرمان[٩٣]، والوسط الطائفي لوانسبورو[٩٤]، وغيرها كثير من الدراسات الاستشراقية المعاصرة التي كشفت عنها دراسة ميلر لآداب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي، مما يدل على نهم المستشرقين المعاصرين في دراسة التراث الإسلامي عامة، وأدب البحث والمناظرة والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام على وجه الخصوص.

تعقيب: من خلال ما تم عرضه يتبين أن لاري ميلر يعد من أهم المستشرقين المعاصرين الذين تخصوا في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي، وأن منهجه يتميز بتعمقه وإلمامه بلغة الفن، وأنه من أهم المستشرقين الذين بحثوا تطور نظرية الجدل، وآداب البحث والمناظرة من منظور تاريخي في التراث العربي، وأنه عند دراسته للجدل في التراث العربي اعتمد على المصادر العربية الأصيلة، بالإضافة إلى أنه كشف عن

(90) see D. Gimaret, "Un document fondamental pour l'histoire de l'Ashʿarisme," (unpublished paper delivered at Orientalist Conference, Japan, 1983)

(91) Miller, L.B. (2020). Theological Dialectic (*Jadal*). In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham.

(92) see Van Ess, "The Logical Structure of Islamic Theology," *Logic in Classical Islamic Culture*, ed. G. von Grunebaum (Wiesbaden: Harrasowitz, 1970), p. 25.

(93) see cf. Zimmermann, *al-Fārābī*, p. lxxxvi, cxxv. Van Ess, *Frühe Muʿtazilitische Häresiographie*, *Zwei Werke des Nāshi' al-Akbar* (Beirut: F. Steiner, 1971).

(94) see J. Wansbrough, *The Sectarian Milieu* (Oxford, Oxford University Press, 1978).

أهم الدراسات الاستشراقية المعاصرة العابرة لتخصصات الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة والجدل والمنطق.

المبحث الثالث: آداب البحث والمناظرة من منظور المستشرق والتر يونج.

يعد والتر يونج من أهم المستشرقين المتخصصين في دراسة آداب البحث والمناظرة، وعلم الجدل في التراث الإسلامي، وإذا كان لاري ميلر قد حقق السبق في الدراسات الاستشراقية في دراسة هذا الفن فإن والتر يونج يعد الأول على الإطلاق من حيث الإنتاج العلمي في دراسات هذا العلم، وخير دليل على ذلك قائمة الإنتاج العلمي المتخصصة في دراسة الجدل والحجاج في التراث الإسلامي التي سبق بيانها في التعريف به في المبحث الأول، كما يتميز يونج أيضًا بأنه أول فيلسوف مستشرق ينشئ جمعية في الخارج لدراسة علم الجدل وآداب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي، وهي جمعية المناظرات الجدلية الإسلامية Society for the Study of Islamicate Dialectical Disputation (SSIDD)، والتي أسسها سنة ٢٠١٦م[٩٥].

ويتبين منهج والتر يونج في دراسة الجدل وأدب البحث والمناظرة من خلال الآتي:

أولًا: اعتزازه بشرف علم آداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي:

وخير دليل على ذلك أن والتر يونج وضع مقولة لأبي الوليد الباجي على الصفحة الرئيسة للموقع الإلكتروني للجمعية، يقول فيها: " And this science is of the most exalted in rank and greatest in importance, for it is the path to knowledge of evidentiary justification and discerning the truth from

(٩٥) ينظر موقع جمعية دراسة المناظرات الجدلية الإسلامية، https://ssidd.org/ تاريخ الزيارة: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ١٠: ٠٢ صباحًا.

what is absurd; and were it not for the validation of theses in dialectic, no proof might be furnished, nor method made clear, nor the sound be known from the unsound, nor the crooked from the straight[٩٦]." وترجمتها: "وهذا العلم من أرفع العلوم مرتبة وأعظمها شأنًا، فإنه الطريق إلى معرفة الاستدلال بالدليل وتمييز الحق من الباطل، ولولا إثبات الرسائل بالجدل لم يثبت دليل، ولا تبين طريق، ولا عرف الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم[٩٧]". ومثال ذلك أيضًا: أنه ذكر أن النظريات الإسلامية في الجدل، والتي تطورت في الغالب تحت العناوين العربية التالية: الجدل (الجدال)، والخلاف (الخلاف الفقهي)، والمناظرة (التحقيق الجدلي)، وآداب البحث والمناظرة، أنها نشرت أساليب عقلانية وإجراءات منهجية للمناظرات العلمية، أي المنطق والبروتوكولات للمناظرة. وفي العلوم الدينية، تصور المنظرون والممارسون الجدل باعتباره أسلوبًا رسميًا وحواريًا وسؤالًا وجوابًا للمناظرة الساعية إلى الحقيقة، وتجنب المغالطة وتثمين الصدق على الغلبة والنصر. وكما هي الحال مع جدلية أرسطو . وإن كانت مختلفة للغاية في معظم التفاصيل، فإن سلالات مختلفة من النظرية الجدلية في العلوم الدينية تهدف في نهاية المطاف إلى اختبار أو تأكيد أو نقض أو استبدال حل معين لمشكلة أو مسألة معينة، في خدمة الحقيقة[٩٨].

---

(٩٦) ينظر موقع جمعية دراسة المناظرات الجدلية الإسلامية، https://ssidd.org/ تاريخ الزيارة: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ١٠: ٠٢ صباحًا.

(٩٧) أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، دار المغرب الإسلامي، المغرب، صـ ٧- ٨.

(98) Walter Edward Young. (2021). Dialectic in the religious sciences. Encyclopaedia of Islam Three Online. https://doi.org/10.1163/1573-3912_ei3_COM_27351

ومثال ذلك أيضًا: استهلاله مقدمة الفصل المعنون بالتطور الشكلي للجدل الفقهي الإسلامي: لمحة موجزة. The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse من كتاب: التطورات الجديدة في المنطق والاستدلال القانوني: Developments in Legal Reasoning and Logic New؛ استهل يونج الفصل بقوله: "إن ممارسة المناظرات الجدلية بين الفقهاء المسلمين قد تكون قديمة قدم المشروع الفقهي الإسلامي نفسه؛ وكما تتميز المشاريع الفكرية الإسلامية (الشريعة والفلسفة وعلم اللاهوت وما إلى ذلك) بتعددية غنية في الرأي والاختلاف والخلاف، فإن تطور نظرية الجدل و المناظرة الإسلامية تعددي أيضًا ، حتى داخل الأنواع الخاصة بتخصصها[٩٩]".

ومثاله أيضًا: أن والتر يونج ختم كتابه "المصهر الجدلي" The Dialectical Forge بضرورة فتح الآفاق أمام الباحثين لدراسة علم الجدل الإسلامي، حيث يقول: "ولكن أملي الأشد إلحاحًا هو أن يدرك عدد متزايد من الباحثين في هذا المجال الأهمية الحاسمة التي اكتسبتها الجدلية في التاريخ الفكري الإسلامي بوجه عام، ولابد من تعزيز دراسة الجدلية الإسلامية ككل؛ فهي أكثر من مجرد مفتاح لفك طلاسم الحجج التي يسوقها العديد من علماء الجدلية البارزين في الإسلام، وهي أكثر من مجرد وسيلة لفهم الأنظمة التي بنوها. إنها دراسة لمساهمة متميزة في التاريخ الفكري للعالم[١٠٠]".

---

(99) Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

(100) Young, W.E. (2017). Supplementary Paradigms and Open Doors. In: The Dialectical Forge. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 9. Springer, Cham.

ثانيًا: أنه بين أهمية علم الجدل وأدب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي:

مما يتميز به والتر يونج أنه بين أهمية علم الجدل وأدب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي، حيث ذكر أن أهمية ووظيفة هذا التخصص واضحة، حيث كان الجدل منتشرًا في كل مكان في تاريخ الفكر الإسلامي قبل العصر الحديث. فمنذ الأيام الأولى فصاعدًا، كانت المناقشات العلمية تُعقد في المساجد والصالونات الخاصة والمحاكم؛ وربما كان الأمر الأكثر أهمية هو أنها كانت سمة منتظمة في دوائر الدراسة والمدارس الدينية، باعتبارها أداة تربوية رئيسة، وعلى هذا فقد تدفقت تيارات مختلفة من التعاليم والممارسات الجدلية عبر مجالات جدلية مثل الفقه واللاهوت وأصول الفقه، ووجدت تعبيرًا نظريًا متميزًا ومنهجيًا في الرسائل العربية التي ترجع إلى نهاية القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي على الأقل. وبعد ذلك ازدهر هذا التخصص، وأنتج في نهاية المطاف مئات الأعمال المكتوبة في أنواع متعددة(١٠١).

ومثال ذلك أيضًا: أنه ذكر أن فجر تلك الطريقة الأكثر انسيابية وعالمية ـ والأكثر منطقية في نهاية المطاف ـ المعروفة باسم " أدب البحث والمناظرة"، وكان مؤسس هذا النظام الجديد من الجدل في صورته الكاملة هو شمس الدين السمرقندي. وقد أفرز كتابه رسالة في أدب البحث نوعًا فنيًا مثمرًا بشكل استثنائي ازدهر لقرون بعد ذلك، وألهم أعمالًا أولية إضافية ومجموعة من التعليقات المنسوبة لكبار الشخصيات، امتدت من النيل إلى جيحون، ومن البلقان إلى البنغال. ووفقًا للإحصاء الذي أجراه، فإن رسالة السمرقندي وحدها أنتجت ما لا يقل عن خمسة وخمسين تعليقًا وشرحًا، في حين بلغ عدد الأعمال الأولية اللاحقة في تخصص أدب البحث الناشئ أربعة وثلاثين

(101) Walter Edward Young. (2021). Dialectic in the religious sciences. Encyclopaedia of Islam Three Online. https://doi.org/10.1163/1573-3912_ei3_COM_27351

على الأقل؛ ولقد أنتجت هذه الأخيرة بشكل جماعي تسعين تعليقًا وشرحًا آخر، حتى العصر الحديث[١٠٢].

ثالثًا: اعتماده على الدراسات متعددة التخصصات عند تحليل المسائل الجدلية:

يتميز والتر يونج أنه يستخدم الدراسات البينية لتحليل مسائل الجدل وأدب البحث والمناظرة، فقد اعتمد الدراسات البينية الأصيلة في التراث الإسلامي مثل علم الفقه وأصوله، والمنطق، وأصول اللغة لبحث الدلالة المعجمية للمصطلحات، وكذلك علم الكلام، والفلسفة.

ومثال ذلك: ما ذكره والتر وينج بأن مجال الفكر الإسلامي والتاريخ الفكري يضم مجموعة مهمة من الدراسات ذات الصلة بفلسفة اللغة العربية، فضلًا عن الاهتمام المتزايد بنظرية وممارسة الحجاج الإسلامي، ومع ذلك لا يزال هناك نقص في المجلدات والدراسات التي تجمع الأبحاث من كلا المجالين وتفحصهما معًا. إن سد هذه الفجوة أمر بالغ الأهمية أكثر من أي وقت مضى. لا سيما في عصرنا الحالي، والذي يتم فيه إجراء أعمال ودراسات بالغة الأهمية في نظرية الحجاج، ولكن القليل منها يستمد من التقاليد الفكرية الغنية للإسلام أو يرتبط بها. يبدو أن عددًا قليلًا للغاية من مؤرخي المنطق، ناهيك عن منظري الحجاج المعاصرين قد سمعوا عن نظرية الجدل الإسلامية أو أدب البحث والمناظرة، ناهيك عن الاستفادة من ألف عام من التطورات الثاقبة لهذه الفنون[١٠٣].

([102]) Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

([103]) Shahid Rahman and Walter Edward Young, "Argumentation and Arabic Philosophy of Language : Introduction", *Methodos* [Online], 22 | 2022, Online since 15 May 2022, connection on ٥ September 202٤. https://doi.org/10.4000/methodos.8833

ومثال ذلك أيضًا: ما ذكره والتر يونج في تقديمه كتاب نظرية المناظرة الإسلامية استخدامات وقواعد الجدال في الإسلام في العصور الوسطى لـ لاري ميللر ونصه على أن الديالكتيك هو مجال أساسي وديناميكية قوية في التاريخ الفكري الإسلامي ما قبل الحديث، وتشهد على ذلك آلاف النسخ من مخطوطات نظرية المناظرة الموجودة في مجموعات في جميع أنحاء العالم، كما يشهد على ذلك مئات العلماء المسلمين –بالقول والفعل– في أعمالهم الجدلية، ومراجع السيرة الذاتية، والتاريخ، وعلاوة على ذلك؛ كان وضع النظرية الجدلية مسعى متعدد التخصصات؛ فقد عملت تيارات التعاليم والممارسات الديالكتيكية على تنشيط المجالات الجدلية في الشريعة، واللاهوت، والفلسفة، والنحو، وتغلغلت في حدودها وأحيت تخصصات أخرى(١٠٤).

ومثال ذلك أيضًا: عند شرحه للعلاقة بين التقدير – الافتراض والملازمة – التضمين، عند السمرقندي والكيلاني شارح رسالته يقول: "وإن كنت لم أعثر بعد، على مناقشة مخصصة لتعريف وطبيعة التقدير وعلاقته بالملازمة، إلا أن هناك أدلة إضافية أسقطها السمرقندي والكيلاني هنا وهناك. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في عين النظر، بعد تعريف السمرقندي للملازمة الضرورية بأنها: "عبارة تدل على استحالة تحقق أحد الأمرين إلا بتحقيق الآخر". وإدخاله "الملازمة المتساوية "كما في "الاحتمال "على الجانبين، و"الملازمة العامة" كما في "الاحتمال" على أحد الجانبين(١٠٥)".

(104) Young, W.E. (202٠). Foreword: Miller, L.B. Introduction. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham. pp viii.

(105) Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

ثم يضرب والتر يونج لذلك مثلًا بقوله: "ومن علامات هذا الأخير –الاحتمال على أحد الجانين: "أن أحد الأمرين يتحقق على تقدير الآخر، ويتجلى هذا في قول الله تعالى (٢٢:٢١): (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) (الأنبياء: ٢١)، ثم يبين مكونات الملازمة العامة في ضوء علامتها المميزة بأن الملزم: هو "ما يظن بهما (أي "آلهة من دون الله)، واللازم هو "ما يتحقق" – أي " الفساد "في السماء والأرض[١٠٦].

رابعًا: أنه قام بإدخال المنطق الرمزي عند شرح وتحليل المسائل الجدلية.

مما يميز والتر يونج في دراسة أدب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي قامه باستخدام المنطق الرمزي للدلالة على المسائل الجدلية.

ومثال ذلك: أنه استخدم المنطق الرمزي في بيان العلاقة بين افتراض التقدير واستلزام الملازمة. فاقترح والتر يونج أن ذلك يتحقق عند افتراض أن أ يستلزم ب، عند افتراض أ" (أ ← ب)، فإن ب" (أ ← ب) كقاعدة تمهيدية للاستلزام. أي إنه إذا كان من الممكن إثبات ب، على افتراض أ، فيمكن استنتاج أن أ يستلزم ب، على النحو التالي:

أ ⊦ ب (ب موجود إذا كان أ موجودًا).

أ ← ب (لكل حالة حيث يوجد ب إذا كان أ موجودًا[١٠٧]).

ومثال ذلك أيضًا: أنه عند شرحه الدليل المكون من جزئين. أن هناك "دليلًا" من جزأين لاستنباط الملازمة من التقدير الافتراضي، ويعمل عن طريق إشراك السببية، فإنه ينطوي على الاستلزام الضروري بين السبب الضروري ومعلوله. عندما يفترض أن (Y) ثابتا (على تقدير) X، فإن السبب الضروري (العلة الموجبة) ل Y يثبت أيضًا بافتراض X.

([106]) Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

([107]) Ibid.

وبالتالي فإن (انفكاك) Y عن X مستحيل. لماذا؟ الجواب: لأنه عند عدم استحالة فصل (وانفكاك) Y عن X مستحيلًا، فإن ذلك يتبعه عدم اقتران المعلول (Y) بعلته الضرورية الخاصة به، وهو أمر باطل[١٠٨].

خامسًا: يتميز والتر يونج في دراسته للجدل في التراث الإسلامي أنه استخدم الرسوم التوضيحية (الكروكيات) بجانب المنطق الرمزي لبيان المسائل:

يتميز والتر يونج أنه استخدم الرسوم التوضيحية لبيان ترتيب المسائل الجدلية، كما استخدم الترميز لشرح دور المتناظرين في المناظرة.

ومثال ذلك: أن والتر يونج استخدم الرسم التوضيحي لإلقاء الضوء على الطريقة الجدلية التي استخدمها بعض الفقهاء المسلمين الأوائل في المناظرة قبل ظهور المؤلفات في علم آداب البحث والمناظرة وتدوين العلم، والشروحات عليه، كما يبين تطبيقات الفقهاء في القرنين الأول والثاني الهجريين لقواعد العلم، واستخدامهم قياس الدلالة، والمعارضة بالنطق، والسؤال عن وجه الدليل، والنقض في مسألة فقهية اختلف فيها الإمام الشافعي مع أحد المتكلمين من المعتزلة، وأصل تلك المسألة: ماذا يحدث عندما يخلف المتوفى أخًا شقيقًا وجدًا فقط؟ فهل يحجب الجد الأخ الشقيق أو لا؟[١٠٩]:

([108]) Ibid.
([109]) Ibid.

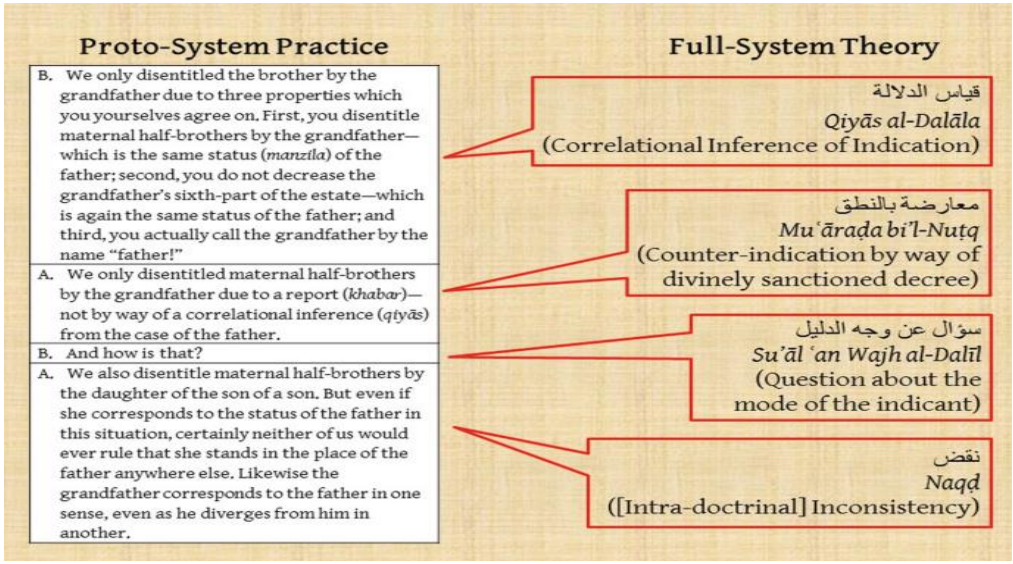

المثال الثاني: استخدم يونج الرسم التوضيحي والمنطق الرمزي لبيان المناظرة حول الخلاف في عدم وجوب الزكاة في حلي النساء، وقد رتبها في صورة مناظرة بين (أ) و(ب)[١١٠]

([١١٠]) رتب والتر يونج هذه المناظرة على النحو التالي: أن الخصم (أ) [١.٣] تتمثل أطروحته في أن الزكاة، لا تجب في حلي النساء. وهو يزعم أن [١.١] إذا كانت الزكاة تجب في حلي النساء، فإنها تجب في حلي الفتيات الصغيرات؛ ولكن [١.٢] الواجب، أو الضمني، ينفيه الإجماع المركب – أي أنه لا زكاة في حلي الفتيات الصغيرات. وبالتالي، [١.٣] لا تجب في حلي النساء أي زكاة". في اعتراضه الأول، يقدم الخصم ب إنكارًا بسيطًا، أو منعًا، ضد الاستدلال المتأصل في المقدمة [١.١]، قائلًا: "لا نسلم بالاستدلال الضروري (الملازمة) لدليلك Footnote34"."لذا يبرر الخصم أ هذا الاستدلال بالملازمة بدليل ثانٍ: سلسلة افتراضية مقدمة بترتيب عكسي، كل حلقة مصاغة على أنها "تحديد افتراضي" يقول: أما الاستدلال بالملازمة، فذلك لأن [٢.١] وجوب الزكاة على حلي البنات الصغيرات سيثبت (ثابت) بافتراض (على تقدير) "شمول الوجوب"؛ لكل من حلي النساء والفتيات، والتي [٢.٢] يتأكد ذلك من خلال افتراض نقيض "شمول عدم الوجوب" الذي يتأكد ذلك [٢.٣] من خلال افتراض وجوب حلي النساء. لذا [٢.٤] يتأكد وجوب حلي الفتيات الصغيرات من خلال افتراض وجوب حلي النساء. ينظر: المرجع السابق.

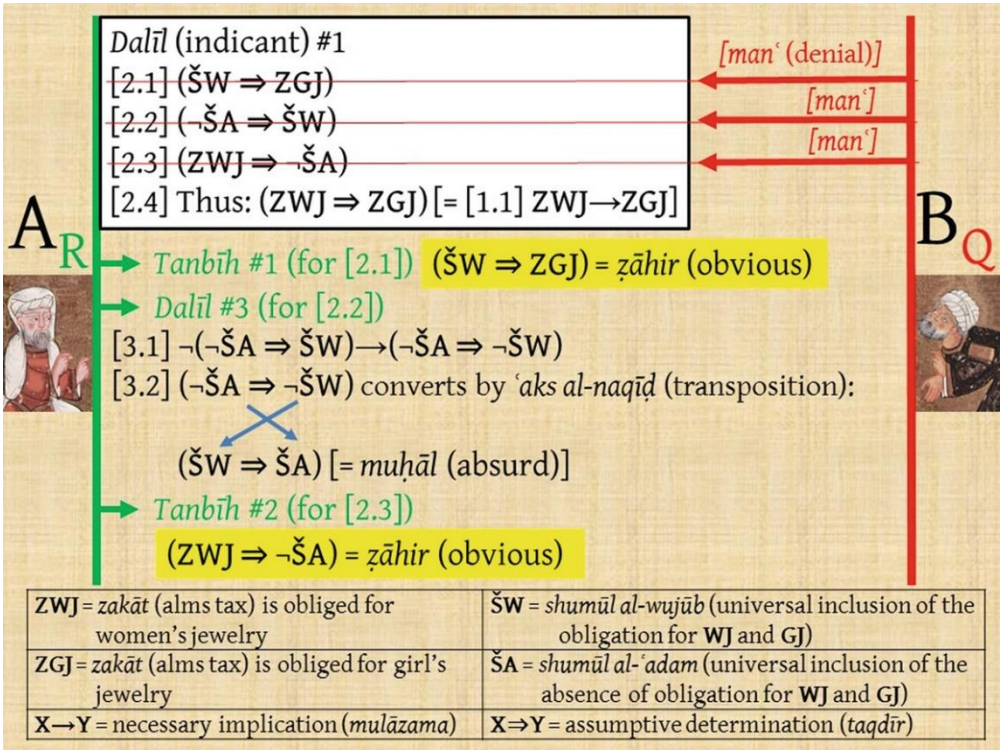

المثال الثالث:

أن والتر يونج صنع مخططًا موجزًا لشرح الكيلاني على رسالة السمرقندي في أدب البحث يبين من خلاله كيف عالج السمرقندي معايير وتحركات السائل والمستجيب الجدلية، ويوضحها بحالة مشكلة موسعة. وأن إحدى أهم تحركات السائل هي المعارضة، والتي يعرفها السمرقندي بأنها "إقامة دليل في مقابل ما أقام عليه الخصم دليله[١١١]"،

([١١١]) شمس الدين السمرقندي، رسالة الآداب، أوردها محقق شارح الرسالة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في فتح الوهاب بشرح الآداب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تحقيق الدكتور عرفة النادي، طبعة دار الضياء الكويت، ط الأولى، ٢٠١٤، صـ٧٦.

والشكل التالي يوضح تنظيم المناظرة بين السائل والمجيب وفق شرح الكيلاني:

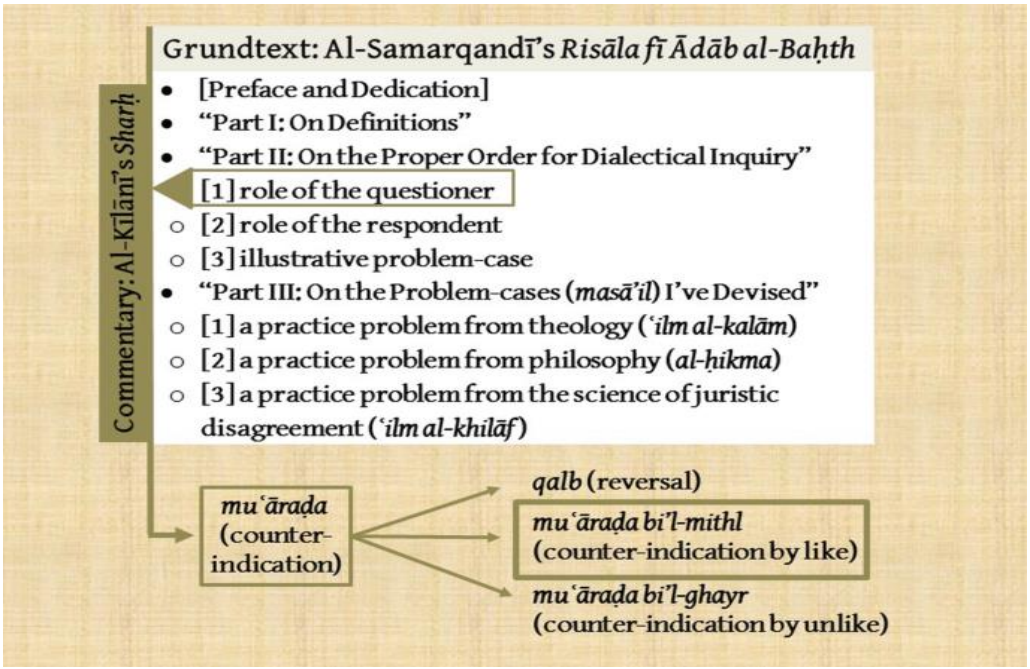

سادسًا: قيامه بالتحليل المقارن بين الجدل الإسلامي والجدل في الفسفات اليونانية والعصور الوسطى والحديثة:

مما يميز منهج والتر يونج قيامه بمقارنة وتحليل أصول أدب البحث والمناظرة والجدل في التراث الإسلامي بالفلسفات الغربية مثل الفلسفة اليونانية وفلسفة العصور الوسطى والفلسفة الحديثة، وقد أدى هذا إلى بيان الآتي:

أ- أصالة علم الجدل وأدب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

ب-تسليط الضوء على السمات الفريدة للجدل في الفكر الإسلامي.

ج-دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الجدل الإسلامي وبين الجدل في الفلسفات الغربية، والتمييز بين المناهج الإسلامية وغير الإسلامية في التفكير الجدلي.

د- أن هذه المقارنات وضعت الجدل وأدب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي في إطار عالمي أوسع.

هـ- أن هذه المقارنات تدحض افتراءات الأبواق المشككة التي تتغذي على أقوال السابقين من المستشرقين مثل إرنست رينان، وكرستيان لاسن، وجولد زيهر وغيرهم[١١٢]، بل وتعلن في جلاء أصالة الفلسفة الإسلامية، وعلم الكلام، وأدب البحث والمناظرة والتصوف كأهم روافد التراث الإسلامي.

و- أن مثل هذه المقارنات الجادة تعزز الحوار بين التقاليد الفكرية الإسلامية وغير الإسلامية.

ومثال شهادة والتر يونج بأصالة علم الجدل في التراث الإسلامي: أنه بعد سرد تطور المدرسة الجدلية في الفكر الإسلامي انتهى إلى أنه يمكن القول على وجه اليقين أن العديد من المعارف الجدلية كانت موجودة على المسرح منذ فجر الإسلام، وأنها استمرت في الإسلام المبكر، أيًا كانت علاقتها ببعضها البعض، وأيًا كانت علاقتها بالمعارف الجدلية الناشئة في التقاليد الفكرية الإسلامية المبكرة. أما فيما يتصل بالمعارف الجدلية في القرنين الأولين من الإسلام، فإننا نملك مجموعة ضخمة من الأدبيات التي يتعين علينا أن ندرسها في مجالات اللاهوت والشريعة وحدها، ومع ذلك، فبوسعنا أن نحدد على وجه اليقين ظهور معرفة جدلية إسلامية جديدة متميزة منذ البداية، منذ عصر النبي نفسه[١١٣].

ومثاله أيضًا: أن والتر يونج بين أن علماء المسلمين الذين انخرطوا في مشاريع تخمينية ومعيارية كانوا يبنون منذ البداية مشروعاتهم العلمية على أسس معرفية تتضمن المسلمات الإسلامية، إلى جانب أي مسلمات ربما ورثوها من عصور ما قبل الإسلام، وأي مسلمات

---

(١١٢) ينظر: الدكتور مصطفى عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٧- ١٨، الدكتور إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط الثانية، ٢٠١٩م، ص ١٥- ١٩.

(113) Young, W.E. (2017). Supplementary Paradigms and Open Doors. In: The Dialectical Forge. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 9. Springer, Cham.

جلبتها معهم أجيال جديدة من العلماء، وأي مسلمات تم إنشاؤها تلقائيًا أو اختراعها من جديد أو إعادة صياغتها أو صقلها، فلقد كان المشهد الفكري الذي تطورت فيه الجدلية القانونية الإسلامية لأول مرة مأهولًا بالعديد من المعارف الجدلية، القديمة والجديدة، المتداخلة والمؤثرة بشكل متبادل؛ ومن المستحيل تقريبًا التنبؤ بأولوية أحد المعارف على الآخر – من حيث التسلسل الزمني أو التأثير. ومع ذلك، فمن هنا يمكننا أن نبدأ في النظر بجدية في عمل المسبك الجدلي في سياقه الإسلامي على وجه التحديد[١١٤].

ويرى الباحث أن هذه الشهادة تنسف دعاوى الاستشراق المبنية على التعصب والتي تجرد العرب من الفلسفة.

ومثاله أيضًا: أنه بين أن علم الجدل الإسلامي قام في الأساس في القرن الأول على مقومات أساسية منها: السلطة المعرفية للقرآن، وحججه وأحكامه المسجلة فيه؛ والسلطة المعرفية لسنن النبي وأصحابه، وحججهم وأحكامهم المسجلة، وأقضيتهم، ثم تدرج هذا إلى مجموعة إسلامية مميزة من معرفات الجدال عبر المجالات اللاهوتية والفقهية والفلسفية، وأن الأحداث الدينية والسياسية في ذلك القرن ساهمت في تطور الجدل، بالإضافة إلى النظم والمدارس الفكرية الأولية في القرن الأول الهجري والتي ساهمت في وضع أسس علم الجدل الإسلامي[١١٥].

سابعًا: بين والتر يونج أن نظرية الجدل في المسار اللاهوتي الكلامي، وفي المسار الفقهي صدرا عن مشكاة واحدة، وأنهما سارا متوازيين في مراحل تطور نظرية الجدل.

بين والتر يونج عند دراسته للجدل الإسلامي وتطوره أن الجدال اللاهوتي العقدي والفقهي كانت لهما أصول مشتركة، وتطور موازٍ، وتلاقح متبادل. وأن الأصول المشتركة هي الأعمال الشبكية المعقدة من المعارف والمسلمات ومن المهم أن ندرك أن الأهداف

---

(114) Ibid.
(115) Ibid.

والأجندات المتنوعة للمشاريع المضاربة (اللاهوتية) والمعيارية (الشرعية) هي الأسباب الحقيقية والمباشرة وراء التفرع اللاحق والمسارات المميزة للمعارف الحجاجية اللاهوتية والشرعية، ورغم أن عددًا كبيرًا، وربما حتى الأغلبية، من العلماء على مدى النطاق الكامل لتاريخ التطور كانوا علماء موسوعيي المعرفة، منخرطين في هذين المشروعين (وغيرهما من التخصصات)، فإن طبيعة المشروعين اللاهوتي والفقهي في حد ذاتهما كانت مختلفة جوهريًا، وتطورت المسلمات الحجاجية المصاحبة وفقًا لذلك[١١٦].

ومن الأمثلة التي استشهد بها يونج في الاختلاف الجوهري بين الجدل اللاهوتي والفقهي استقلال كل علم من العلمين بدراسة المسائل الجوهرية في التخصص، وضرب لذلك مثلًا باستدلال الخطاب اللاهوتي –الكلامي– بقياس الغائب على الشاهد[١١٧] على عكس الأنماط المختلفة للاستدلال التي نجدها في الجدل الفقهي والنظرية القانونية[١١٨].

ومثاله أيضًا اختلاف قياس الخطاب الفلسفي واللاهوتي مقابل قياس الخطاب الفقهي، وأن أوجه التشابه بين هذه الأنماط من الاستدلال تنبع من وعاء مشترك من المعارف

([116]) Ibid.

([١١٧]) قياس الغائب على الشاهد: عرفه الإمام الآمدي بأنه: الحكم باشتراك معلومين في حكم أحدهما بناءً على جامع بينهما، كالحكم بأن الباري – تعالى – مشار إليه وإلى جهته؛ لكونه موجودًا كما في الشاهد. وقد تسمى الصورة المتنازع فيها فرعًا، والمتفق على حكمها أصلًا، والوصف الجامع علة، والمعلل حكمًا. ينظر: سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ)، أبكار الأفكار، تحقيق الدكتور/ أحمد المهدي، ط. دار الكتب المصرية، ط. الثانية، (١٤٢٤هـ)، (٢٠٠٤م). (١/ ٢١٢، ٢١٣). ويعرف عند المناطقة بقياس التمثيل، ويعني: إثبات حكم واحد في جزأين لثبوته في جزئي آخر، لمعنى مشترك بينهما، والفقهاء يسمونه قياسا، والجزئي الأول فرعا والثاني أصلا، والمشترك علة وجامعا، كما يقال: العالم مؤلف، فهو حادث كالبيت، يعني :البيت حادث؛ لأنه مؤلف، وهذه العلة موجودة في العالم، فيكون حادثا. السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، باب التاء، مادة التمثيل، صـ٥٨.

([118]) Young, W.E. (2017). Supplementary Paradigms and Open Doors. In: The Dialectical Forge. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 9. Springer, Cham.

الجدلية عند القاعدة المشتركة لشجرة تطور علم الجدل الإسلامي، وأنها قد استمرت من خلال الإنبات المتبادل اللاحق. ويمكن تفسير الاختلافات بينهما من خلال التطور المتباين ولكنه متواز في ذات الوقت، كما هو مدفوع بأهداف تخمينية مختلفة مقابل أهداف معيارية، وفي أماكن جدلية مختلفة التطور[١١٩].

ثامنًا: أن والتر يونج في دراساته للجدل في الفكر الإسلامي اعتمد على المصادر الأصيلة لهذا الفن.

مما يميز دراسات والتر يونج لأدب البحث والمناظرة والجدل في الفر الإسلامي أنه اعتمد على المصادر الأصيلة، وأنه صنع إضافة في تقديم التراث الإسلامي إلى الدراسات الاستشراقية المعاصرة بصورة صحيحة، ولم يصنع كما فعل بعض المستشرقين في اعتمادهم على ما دونه أسلافهم، وهذا يثبت الجدة في دراسات يونج الاستشراقية، ورفضه التبعية والسير في المغالطات التي دونها المستشرقون السابقون بدافع التعصب، وتشويه صورة التراث الإسلامي بغية التنفير منه.

ومن المصادر الأصيلة التي رجع إليها والتر يونج في دراساته للجدل في الفكر الإسلامي، وهذا على سبيل المثال لا الحصر: القرآن الكريم، وكتب السنة، والرسالة والأم للإمام الشافعي، والنجاة لابن سينا، والكافية في الجدل للإمام الجويني، والتعريفات للسيد الشريف الجرجاني، والفصول في علم الجدل لبرهان الدين النسفي، وشرحه، ورسالة في آدب البحث والمناظرة، وعين النظر في علم الجدل لشمس الدين السمرقندي، وفتح الوهاب بشرح رسالة الآداب، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو شرح على الآداب في البحث والمناظر للرسالة سالفة البيان للإمام شمس السمرقندي، و شرح رسالة آداب البحث والمناظرة، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي،

(119) Ibid.

ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، وتاريخ الجدل، وأصول الفقه للشيخ محمد أبو زهرة، وغيرها كثير مما يضيق المقام عن حصره، مما يدل على سعة اطلاع والتر يونج، ومعرفته باللغة العربية.

تاسعًا: أن والتر يونج بين من خلال دراساته مدى اهتمام الاستشراق المعاصر بالتراث الإسلامي مما يدحض دعاوى رفض التراث.

كشفت دراسات والتر يونج في أدب البحث والمناظرة والجدل في التراث الإسلامي عن اهتمام الاستشراق المعاصر بالتراث الإسلامي، والتي تتسم بالطابع الموضوعي، مما يدحض دعاوى رفض التراث الإسلامي، كما تثبت أن الغرب ما زال ينقب في خزائن الحضارة الإسلامية، وتراثها الخالد، مما يثبت أنه معين لا ينضب.

ومثال ذلك: أن دراسات والتر يونج كشفت عن أعمال استشراقية معاصرة في المنطق والجدل والفلسفة الإسلامية، مثل:

دراسة روبرت ويسنوفسكي (٢٠٠٤)، "طبيعة ونطاق التعليقات الفلسفية العربية في التاريخ الفكري الإسلامي ما بعد الكلاسيكي (حوالي ١١٠٠-١٩٠٠ م[١٢٠])، وتقنيات المناظرة في تاريخ المنطق؛ إجناسيو أنجيليلي[١٢١]، وتحقيق والتر يونج وترجمة رسالة في أدب البحث لشمس الدين السمرقندي[١٢٢]، المنطق العربي من الفارابي إلى ابن

([120]) Robert Wisnovsky (2004), "The Nature and Scope of Arabic Philosophical Commentary in Post-Classical (ca. 1100-1900 AD) Islamic Intellectual History: Some Preliminary Observations," *Bulletin of the Institute Of Classical Studies* 47, pp. 149-191

([121]) Angelelli, Ignacio. "The Techniques of Disputation in the History of Logic." *The Journal of Philosophy* 67 (October, 1970): pp. 800–815.

([122]) Shams al-Dīn Muḥammad al-Samarqandī (Forthcoming), Risāla fī Ādāb al-Baḥth, in On the Protocol for Dialectical Inquiry (Ādāb al-Baḥth): A Critical Edition and Parallel Translation of the Sharḥ al-Risāla al-Samarqandiyya by Quṭb al-Dīn al-Kīlānī (fl. ca. 830/1427), Prefaced by a Critical Edition and Parallel Translation of its Grundtext: the Risāla fī Ādāb al-Baḥth by Shams al-Dīn al-Samarqandī (d.722/1322), ed. and transl. Walter Edward Young.

رشد: دراسة في القياسات الفئوية والنمطية والفرضية العربية المبكرة لسلوا شطي[١٢٣]، كتاب فيه معرفة الحجاج الشرعية؛ لأبي اليسر البزدوي، تحقيق ماري برناند وإريك شومونت[١٢٤]، ومنطق ابن سينا لريكاردو ستروبينو[١٢٥]، والمنطق والبلاغة في الحجج القانونية: بعض وجهات النظر في العصور الوسطى؛ لـ هانز هوهمان[١٢٦]، وتطور نظرية الجدل والحجاج في التاريخ الفكري الإسلامي ما بعد الكلاسيكي، وهي أطروحة دكتوراه لمحمد قدري، جامعة ماكجيل[١٢٧].

والحاصل: فإن والتر يونج برز كشخصية رائدة في دراسة الديالكتيك الإسلامي، وآداب البحث والمناظرة، وتقاطعه مع الدراسات البينية من العلوم الأخرى مثل: الفلسفة الإسلامية، وعلم الكلام، والمنطق، والفقه، وأصول الفقه، وأنه من خلاله مؤلفاته قدم إطارًا فريدًا لفهم كيفية تطور التفكير الجدلي وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي، داخل التقاليد الفكرية الإسلامية، كما أنه قام بإدخال المنطق الرمزي والرسوم التوضيحية

([123]) Saloua Chatti (2019), *Arabic Logic from al-Fārābī to Averroes: A Study of the Early Arabic Categorical, Modal, and Hypothetical Syllogistics*, Studies in Universal Logic, Cham, Birkhäuser, p. 268-9.

([124]) al-Bazdawī, Abū al-Yusr. *Kitāb fīhi Maʿrifat al-Ḥujaj al-Sharʿiyya*. Ed. Marie Bernand and Eric Chaumont. Cairo: al-Maʿhad al-ʿIlmī al-Faransī li'l-Āthār al-Sharqiyya, 2003.

([125]) Riccardo Strobino (2018), "Ibn Sina's Logic," in Edward N. Zalta (ed.), *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Fall 2018 Edition), URL = https://plato.stanford.edu/archives/fall2018/entries/ibn-sina-logic/.

([126]) Hohmann, Hans. "Logic and Rhetoric in Legal Argumentation: Some Medieval Perspectives." *Argumentation* 12:1 (February, 1998): pp. 39–55.

([127]) Karabela, Mehmet Kadri. "The Development of Dialectic and Argumentation Theory in Post-Classical Islamic Intellectual History." PhD diss., McGill University, 2010.

عند شرحه وتحليله المسائل الجدلية، وقيامه بالتحليل المقارن بين الجدل الإسلامي والجدل في الفسفات اليونانية والعصور الوسطى والحديثة.

بالإضافة إلى اعتماده على المصادر العربية الاصيلة، بجانب قيامه بالكشف عن أهم الدراسات الاستشراقية المكتوبة بالغات الأجنبية في هذا الفن، كما أنه بين أصالة علم آداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي، وتداعيات بحثه على المنح الدراسية المعاصرة في تخصص الجدل وآداب البحث والمناظرة، وكيفية الاستفادة منها لتطوير النظم التكنولوجية الحديثة وهندسة الروبوتات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ لمحاكاة العقل البشري في الجدل والحوار.

خاتمة البحث:

أولًا: نتائج البحث

من خلال بحث: آداب البحث والمناظرة من منظور الاستشراق المعاصر: لاري ميلر ووالتر يونج نموذجًا؛ تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- أن لاري بنيامين ميلر Larry Benjamin Miller مستشرق أمريكي، متخصص في الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطى، وترتكز أعماله بشكل خاص على العلاقة بين فلاسفة اليونان وبين الفلاسفة المسلمين، ودراسة الجدل في التراث العربي الإسلامي.

٢- أن أطروحة لاري ميلر المعنونة بنظرية المناظرة الإسلامية، دراسة تطور الجدلية في الإسلام من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، والتي نال بها درجة الدكتوراه من جامعة برينستون، عام ١٩٨٤م، تعد من أهم المؤلفات الاستشراقية في علم آداب البحث والمناظرة في التراث العربي الإسلامي.

٣- ان هذه الاطروحة نشرت عام ٢٠٢٠ تحت عنوان: Islamic Disputation Theory. The Uses & Rules of Argument in Medieval Islam. نظرية المناظرة الإسلامية، استخدامات وقواعد الجدل في الإسلام في العصور الوسطى.

٤- والتر إدوارد يونج Walter Edward Young مستشرق مسؤول أبحاث ما بعد الدكتوراه السابق في ERC، IMPACT، كلية الدراسات الشرقية، جامعة أكسفورد، أكسفورد، المملكة المتحدة، وأنه مؤسس جمعية دراسة الجدلية الإسلامية (SSIDD)، ويطمح أن تكون أكبر جمعية لدراسة الجدلية وتدريسها وممارستها.

٥- أن والتر يونج أعد أكثر من ست عشرة دراسة بحثية ومؤلفًا في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث العربي، مما يدل على اهتماماته البحثية في مجال الدراسات الإسلامية خصوصًا في دراسة آدب البحث والمناظرة، وعلم الجدل، والخلاف، والنظرية القانونية، والمنطق، والفلسفة الإسلامية ما بعد الكلاسيكية، وعلم المخطوط العربي.

٦- يتميز منهج لاري ميلر في دارسة آداب البحث والمناظرة بتعمقه وإلمامه بلغة الفن، وأنه من أهم المستشرقين الذين بحثوا تطور نظرية الجدل ، وآداب البحث والمناظرة من منظور تاريخي في التراث العربي، ودراسة مرحلة انتقال الجدل من علم الكلام (اللاهوت) إلى الفقه الإسلامي.

٧- ان لاري ميلر عند دراسته للجدل في التراث العربي اعتمد على المصادر العربية الأصيلة، بالإضافة إلى أنه كشف عن أهم الدراسات الاستشراقية الغربية في الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة.

٨- أن والتر يونج يعد من أهم المستشرقين المتخصصين في دراسة آداب البحث والمناظرة، وعلم الجدل في التراث الإسلامي، وإذا كان لاري ميلر قد حقق السبق في

الدراسات الاستشراقية في دراسة هذا الفن فإن والتر يونج يعد الأول على الإطلاق من حيث الإنتاج العلمي في دراسات هذا العلم.

٩- ان منهج والتر يونج في دراسة الجدل وآداب البحص والمناظرة في التراث الإسلامي تميز بعدة مميزات من أهمها: اعتزازه بشرف علم آداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي، وتبيين أهمية علم الجدل وأدب البحث والمناظرة في الفكر الإسلامي، واعتماده على الدراسات متعددة التخصصات عند تحليل المسائل الجدلية.

١٠- أن والتر يونج قام بإدخال المنطق الرمزي والرسوم التوضيحية (الكروكيات) عند شرح وتحليل المسائل الجدلية، وقيامه بالتحليل المقارن بين الجدل الإسلامي والجدل في الفسفات اليونانية والعصور الوسطى والحديثة، وأنه اعتمد على المصادر العربية الاصيلة، بجانب قيامه بالكشف عن أهم الدراسات الاستشراقية المكتوبة بالغات الأجنبية في هذا الفن.

١١- اتسم منهج والتر يونج ببيان أصالة علم الجدل وأدب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

١٢- وأنه سلط الضوء على السمات الفريدة للجدل في الفكر الإسلامي.

١٣- أنه قام بدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الجدل الإسلامي وبين الجدل في الفلسفات الغربية، والتمييز بين المناهج الإسلامية وغير الإسلامية في التفكير الجدلي، وأن هذه المقارنات وضعت الجدل وأدب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي في إطار عالمي أوسع، وأن هذه المقارنات تدحض افتراءات الأبواق المشككة التي تتغذي على أقوال السابقين من المستشرقين مثل إرنست رينان، وكرستيان لاسن، وجولد زيهر وغيرهم، بل وتعلن في جلاء أصالة التراث الإسلامي، وأن مثل هذه المقارنات الجادة تعزز الحوار بين التقاليد الفكرية الإسلامية وغير الإسلامية، وتقضي على ظاهرة الإسلاموفوبيا في عقر دارها.

١٤- أن الغرب ما زال يدرس التراث الإسلامي بشغف ويبحث في مكنونه لتطوير العلم الحديث، وأن الغرب استفاد من علم الجدل وآداب البحث والمناظرة في تأسيس المراكز البحثية لتدريب المتخصصين على التواصل الفعال وأدب الحوار، وكيفية تطبيق هذه الآداب في النظم التكنولوجية الحديثة مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبرمجة الروبوتات، واستخدام الذكاء الاصطناعي الفائق والتعليم العميق لبرمجة الروبوتات على محاكاة العقل البشري بل والتفوق عليه في الجدل وصياغ الحجج والالتزام بآداب الحوار والمناظرة.

ثانيًا توصيات البحث:

يوصي البحث بعدد من التوصيات أهمها:

١- أعداد الدراسات عن المستشرقين المنصفين، وترجمة أعمالهم إلى اللغة العربية للاستفادة منها، ومن تجارب الغرب في دراسة الجدل وآداب البحث والمناظرة في تطوير الذكاء الاصطناعي وبرمجة الروبوتات.

٢- عقد مؤتمرات علمية متخصصة لبحث علم الجدل وآداب البحث والمناظرة في التراث الإسلامي.

٣- عقد دورات وورش عمل على المستوى الجامعي وبعد الجامعي لتدريب الطلاب على آداب البحث والمناظرة.

٤- تخصيص مقرر دراسي لطلاب الكليات الشرعية والعربية في آداب البحث والمناظرة؛ لتأهيلهم لسوق العمل، ولتحسين مخرجات التعلم، والحفاظ على الالتزام بالتميز العلمي والمهني.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المراجع العربية:

١- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٢- أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، والدكتورة خديجة الحديثي، طبعة جامعة بغداد، ١٩٦٧م.

٣- أبو الحسين إسحاق الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، طبعة مكتبة الشباب القاهرة، ١٩٦٩م.

٤- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي، المغرب، ١٩٨٧م.

٥- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، كتاب الفقيه والمتفقه، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، طبعة دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤٢١ هـ.

٦- أبو بكر بن الحسين بن فورك، مجرد مقالات الشيخ أبي الأشعري، تحقيق دانيال جيماريه، طبعة دار المشرق، بإشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف ببيروت، ١٩٨٧م.

٧- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، التمهيد، تحقيق الآب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، طبعة المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٥٧م.

٨- أبو محمد علي أحمد بن حزم الأندلسي، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، تحقيق عبد الحق التركماني، طبعة دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٩- أعمال الندوة العالمية لابن ترك والخوارزمي والفارابي والبيروني وابن سينا، ٠٩-١٢ سبتمبر ١٩٨٥، (١٩٩٠، ترجمه إلى التركية: أحمد سيفيزجي، أستاذ في قسم أبحاث الفلسفة، جامعة أنقرة، كلية التاريخ والجغرافيا.

١٠- إمام الحرمين الجويني، الكافية في الجدل، تحقيق الدكتورة فوقية حسين، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة، ١٩٧٨م.

١١- برهان الدين النسفي، شرح الفصول في علم الجدل، تحقيق شريفة بنت علي الحوشاني، رسالة علمية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.

١٢- الدكتور إبراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط الثانية، ٢٠١٩م.

١٣- الدكتور مصطفى عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، طبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٤- السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، طبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م.

١٥- السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، الرسالة الشريفية في آداب البحث والمناظرة، بهامش شرح الرشيدية للشيخ عبد الرشيد الجونغوري الهندي، تحقيق علي مصطفى الغرابي، طبعة مكتبة الإيمان، القاهرة، ط الأولى.

١٦- السيد عبد الوهاب بن حسين بن ولي الدين الآمدي، شرح على الولدية في آداب البحث والمناظرة، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة، ١٩٦١م، باب الميم، مادة المناظرة.

١٧- سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ)، أبكار الأفكار، تحقيق الدكتور/ أحمد المهدي، ط. دار الكتب المصرية، ط. الثانية، (١٤٢٤هـ)، (٢٠٠٤م).

١٨- شمس الدين السمرقندي، قسطاس الأفكار في المنطق، تحقيق أسد الله فلاحي، طبعة بزروهشي حكمت وفلسفة إيران، إيران، ١٣٩٩هـ.

١٩- شيخ الأزهر فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الطيب، أسس علم الجدل عند الإمام الأشعري، بحث منشور في حولية كلية أصول الدين القاهرة، المجلد الرابع، ١٩٨٧م.

٢٠- شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، فتح الوهاب بشرح الآداب، تحقيق الدكتور عرفة النادي، طبعة دار الضياء الكويت، ط الأولى، ٢٠١٤م.

٢١- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي الحنبلي، (ت ٥١٣هـ)، كتاب الجدل على طريقة الفقهاء، طبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،

٢٢- قطب الدين الكيلاني، شرح الرسالة السمرقندية في آداب البحث، مخطوط محفوظ في مكتبة أم القرى، رقم: 5-15908.

٢٣- كتاب تذكاري، تكريمًا لآرثر هيمان، بعنوان: دراسات في الفلسفة والفكر الديني، طبعة فرانكفورت/ماين، ١٩٨٩م.

٢٤- كمال الدين مسعود بن حسين الرومي الشرواني (ت ٩٠٥هـ)، شرح الآداب السمرقندية وهو المسمى الآداب المسعودية في ادب البحث والمناظرة، تحقيق مروان الشاذلي العويضي، طبعة دار الضياء الكويت، ط الأولى، ٢٠٢٠م.

٢٥- محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (ت ١١٤٥ هـ)، ترتيب العلوم، تحقيق، محمد بن إسماعيل السيد أحمد، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

1- al-Fārābī, Kitāb al-Jadal, fol.187b, MS.231 TE41, Bratislava, ed. typescript of Miriam Galston.
2- Angelelli, Ignacio. "The Techniques of Disputation in the History of Logic." The Journal of Philosophy 67 (October, 1970): pp. 800–815.
3- Cf. Zimmermann, al-Fārābī, p. lxxxvi, cxxv. Van Ess, Frühe Muʿtazilitische Häresiographie, Zwei Werke des Nāshi' al-Akbar (Beirut: F. Steiner, 1971).
4- D. Gimaret, "Un document fondamental pour l'histoire de l'Ashʿarisme," (unpublished paper delivered at Orientalist Conference, Japan, 1983)
5- Hohmann, Hans. "Logic and Rhetoric in Legal Argumentation: Some Medieval Perspectives." Argumentation 12:1 (February, 1998): pp. 39–55.
6- J. Wansbrough, The Sectarian Milieu (Oxford, Oxford University Press, 1978).Walter Edward Young. (2021). Dialectic in the religious sciences. Encyclopaedia of Islam Three Online. https://doi.org/10.1163/1573-3912_ei3_COM_27351
7- Karabela, Mehmet Kadri. "The Development of Dialectic and Argumentation Theory in Post-Classical Islamic Intellectual History." PhD diss., McGill University, 2010.
8- Miller, L.B. (2020). Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham. retrieved ٠٤ August. 202٤. ٠١: 15 pm.
9- Robert Wisnovsky (2004), "The Nature and Scope of Arabic Philosophical Commentary in Post-Classical (ca. 1100-1900 AD) Islamic Intellectual History: Some Preliminary

Observations," Bulletin of the Institute Of Classical Studies 47, pp. 149-191

10- Saloua Chatti (2019), Arabic Logic from al-Fārābī to Averroes: A Study of the Early Arabic Categorical, Modal, and Hypothetical Syllogistics, Studies in Universal Logic, Cham, Birkhäuser, p. 268-9.

11- Shahid Rahman, Farid Zidani, Walter Edward Young. Ibn Ḥazm on Heteronomous Imperatives and Modality. A Landmark in the History of the Logical Analysis of Norms. 2018. ffhalshs-01808440f.

12- Shahid Rahman and Walter Edward Young, "Argumentation and Arabic Philosophy of Language : Introduction", Methodos [Online], 22 | 2022, Online since 15 May 2022, connection on 30 January 2025. https://doi.org/10.4000/methodos.8833

13- Shams al-Dīn Muḥammad al-Samarqandī (Forthcoming), Risāla fī Ādāb al-Baḥth, in On the Protocol for Dialectical Inquiry (Ādāb al-Baḥth): A Critical Edition and Parallel Translation of the Sharḥ al-Risāla al-Samarqandiyya by Quṭb al-Dīn al-Kīlānī (fl. ca. 830/1427), Prefaced by a Critical Edition and Parallel Translation of its Grundtext: the Risāla fī Ādāb al-Baḥth by Shams al-Dīn al-Samarqandī (d.722/1322), ed. and transl. Walter Edward Young.

14- Van Ess, "The Logical Structure of Islamic Theology," Logic in Classical Islamic Culture, ed. G. von Grunebaum (Wiesbaden: Harrasowitz, 1970), p. 25.

15- Walter Edward Young. (2021). Dialectic in the religious sciences. Encyclopaedia of Islam Three Online. https://doi.org/10.1163/1573-3912_ei3_COM_27351

16- Walter Edward Young.(٢٠٢٠). On the Logical Machinery of Post-Classical Dialectic: The Kitāb ʿAyn al-Naẓar of Shams al-Dīn al-Samarqandī (d. 722/1322)
17- Young, W.E. (2017). Supplementary Paradigms and Open Doors. In: The Dialectical Forge. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 9. Springer, Cham.
18- Young, W.E. (2017). The Dialectical Forge. Logic, Argumentation& Reasoning, vol 9. Springer, Cham.
19- Young, W.E. (202٠). Foreword: Miller, L.B. Introduction. In: Islamic Disputation Theory. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 21. Springer, Cham. pp viii.
20- Young, W.E. (2022). The Formal Evolution of Islamic Juridical Dialectic: A Brief Glimpse. In: Rahman, S., Armgardt, M., Kvernenes, H.C.N. (eds) New Developments in Legal Reasoning and Logic. Logic, Argumentation & Reasoning, vol 23. Springer, Cham.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

1- Argumentation and Arabic Philosophy of Language: Introduction ،https://doi.org/10.4000/methodos.8833.
2- http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t3<wbr></wbr>49/e0106
3- https://doi.org/10.4000/methodos.9053.
4- https://independent.academia.edu/LarryMiller5. retrieved ٠٤ August. 202٤. ٠١: 25 pm. https://www.academia.edu/37122368/Al_Farabi_on_Future_Contingency_Aristotles_De_Interpretatione_. retrieved ٠٤ August. 202٤. ٠١: 25 pm.
5- https://www.academia.edu/34167009/.

6- https://www.academia.edu/81930178 ، تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٠١: ٢٠ صباحًا. https://www.academia.edu/8925000.
7- In Existence and in Nonexistence: Types, Tokens, and the Analysis of Dawarān as a Test for Causation. https://doi.org/10.4000/methodos.8838.
8- In Existence and in Nonexistence: Types, Tokens, and the Analysis of Dawarān as a Test for Causation. https://www.academia.edu/81927869/In_Existence_and_in_Nonexistence_Types_Tokens_and_the_Analysis_of_Dawar%C4%81n_as_a_Test_for_Causation
9- Larry B Miller. A Brief History of the Liar Paradox Logic, Language, and the Liar Paradox. https://www.academia.edu/37086925/A_Brief_History_of_the_Liar_Paradox
10- Larry B Miller. Al-Farabi -on Future Contingency (Aristotle's De Interpretatione). https://www.academia.edu/37122368/Al_Farabi_on_Future_Contingency_Aristotles_De_Interpretatione_. retrieved ٠٤ August. 202٤. ٠١: 25 pm.
11- Larry B Miller. Farâbî'nin Edeb el-Cedel Hakkındaki Tartışması. https://www.academia.edu/37228897. retrieved 04 August. 2024. 01: 25 pm.
12- Riccardo Strobino (2018), “Ibn Sina’s Logic,” in Edward N. Zalta (ed.), The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Fall 2018 Edition), URL = https://plato.stanford.edu/archives/fall2018/entries/ibn-sina-logic/.
13- Walter Edward Young. “Al-Samarqandī’s Third Mas’ala: Juridical Dialectic Governed by the Ādāb al-Baḥth” [uncorrected proofs].

https://www.academia.edu/35624743/_Al_Samarqand%C4%AB_s_Third_Mas_ala_Juridical_Dialectic_Governed_by_the_%C4%80d%C4%81b_al_Ba%E1%B8%A5th_uncorrected_proofs_

14- Walter Edward Young. Argumentation and Arabic Philosophy of Language : Introduction. https://www.academia.edu/81927140/Argumentation_and_Arabic_Philosophy_of_Language_Introduction

15- Walter Edward Young. Concomitance to Causation: Arguing Dawarān in the Proto-Ādāb al-Baḥth (pre-proof draft). https://www.academia.edu/40261883/Concomitance_to_Causation_Arguing_Dawar%C4%81n_in_the_Proto_%C4%80d%C4%81b_al_Ba%E1%B8%A5th_pre_proof_draft_

16- Walter Edward Young. Dialectic in the religious sciences (pre-proof draft).https://www.academia.edu/52467502/Dialectic_in_the_religious_sciences_pre_proof_draft_

17- Walter Edward Young. Foreword to Muhammad Iqbal. Arsyad al-Banjari's Insights on Parallel Reasoning and Dialectic in Law: The Development of Islamic. https://www.academia.edu/67877070/

18- Walter Edward Young. Molla Fenârî and Pre-Imperial Ottoman Argumentation Theory. https://www.academia.edu/81930178/Molla_Fen%C3%A2r%C3%AE_and_Pre_Imperial_Ottoman_Argumentation_Theory

19- Walter Edward Young. On the Logical Machinery of Post-Classical Dialectic: The Kitāb ʿAyn al-Naẓar of Shams al-Dīn al-Samarqandī (d. 722/1322). On the Logical Machinery of Post-Classical Dialectic: The Kitāb ʿAyn al-Naẓar of Shams al-Dīn al-Samarqandī (d. 722/1322)

٢٠- أحمد أسد، وروبرت جليف، "التخصصات العقلانية والنظريات القانونية الإسلامية ما بعد الكلاسيكية". مجلة أورينس ٤٦. ١ -٢ ؛ https://www.academia.edu/35624743/. تاريخ الزيارة: ١٩/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٢٠: ٠١ صباحًا.

٢١- صفحة والتر يونج على موقع أكاديميا، https://mcgill.academia.edu/WalterEdwardYoung، تاريخ الزيارة: ١٨/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ٠٠: ١١ مساءً.

٢٢- موقع جامعة الرور في بوخوم بألمانيا، https://dh.ceres.rub.de/en/team/walter-edward-young/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١٨، الساعة: ١١:٣٠ مساءً.

٢٣- موقع جمعية دراسة المناظرات الجدلية الإسلامية، https://ssidd.org/ تاريخ الزيارة: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢٤م، الساعة: ١٠: ٠٢ صباحًا.

٢٤- موقع معهد الدراسات الإسلامية، Institute of Islamic Studies. التابع لجامعة McGill University. https://www.mcgill.ca/islamicstudies/people-0/researchers-and-postdoctoral-fellows/walter-edward. تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٨/١٨، الساعة: ١١:٣٠ مساءً.

Etiquette of Inquiry and Argumentation (Ādāb al-Baḥth wa al-Munāẓarah) from the Perspective of Contemporary Orientalism: Larry Miller and Walter Young as Case Studies

Dr. Ahmed El-Badawy Salem Mohamed Salem
Faculty Staff at the Faculty of Islamic and Arabic Studies in Qalyubia - Al-Azhar University

Abstract

The present study aims to investigate the etiquette of inquiry and argumentation (Ādāb al-baḥth wa al-Munāẓarah) from the perspective of contemporary orientalism by examining selected data by two from among the most important orientalists specialized in the etiquettes of inquiry and argumentation: Larry Miller and Walter Young. The study provides biographical sketches of both writers, and investigates their approaches to studying etiquette of inquiry and argumentation. The study concluded that: 1) their approaches are particularly significant as they prove the originality of the discipline of inquiry and argumentation in the Arab scholarly heritage; 2) they rely on interdisciplinary studies, including, Islamic philosophy, logic, theology, jurisprudence and principles of Islamic jurisprudence; 3) they have classified the history of this discipline in terms of its theological and jurisprudential schools; 4) they relied on classical Arabic literature; 5) their studies have revealed orientalist works on Islamic philosophy and logic; 6) contemporary orientalist studies increasingly and passionately focus on studying the Islamic scholarly heritage and exploring its potentials to develop modern sciences; 7) contemporary orientalist studies in Islamic scholarly heritage contributed to the establishment of research centers for training on the ethics of dialogue, effective communication and respect for others; 8) they also contributed to

the preparation of training packages and specialized workshops on the etiquette of inquiry and argumentation to train software engineers on the ethics of dialogue and debate, and how to apply them to modern technological systems such as artificial intelligence applications, and the use of superior artificial intelligence and deep learning to program robots to simulate the human mind and even excel in debate and formulating arguments and adhering to the ethics of dialogue and debate.

Keywords: Contemporary orientalism, etiquettes of inquiry and argumentation, debate, Larry Benjamin Miller, Walter Edward Young